

العمل التوثيقي أثناء النزاع النشط

مجموعة أدوات للموثقين الخبراء و المتمرسين
الساعين إلى تحقيق المساءلة و المحاسبة



GIJTR

Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

نُبذة عن المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة

يشهدُ العالم بأسره تعاظُم الحاجة إلى العدالة والحقيقة والمصالحة في البلدان التي يُرخي فيها إرث الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بظلاله على المراحل الانتقالية من الأنظمة الاستبدادية إلى أشكال الحكم التشاركية والديمقراطية. ومع ذلك، غالبًا ما تغفل نماذج العدالة الانتقالية القائمة حاليًا عن الأصوات الحيوية للجماعات المحلية والمهمشة التي تُعدّ أساسية في ضمان مستقبلٍ سلميٍّ ومستدام. لذا، ترمي المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، وعلى رأسها التحالف التولي لمواقع التولي، إلى سدّ هذه الثغرة من خلال التعاون عن كثبٍ مع السّكان المحليين، والمجتمع المدنيّ والحكومات، وطرح مقارباتٍ تعاونيةٍ مُتمحورة حول الضحايا في شأن العدالة الانتقالية.

تأليف:

جيرالد غاهيما و سينثيا إيبالدي

مساهمة من:

سينثيا تاي و أكينغبولوهان أدنيران و بيكي بريست سانتافيكيا



Cover: © Miro / Adobe Stock

المقدمة

من الملاحظ أن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني بدأت تنخرط بشكل متزايد في عمليات التوثيق، سعياً إلى جمع الأدلة ضد المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وفي بعض السياقات، شكلت توثيقات المجتمع المدني حافزاً ودعمت خلق مجموعة من تدابير العدالة الانتقالية الرسمية وعززت تجربة مبادرات العدالة على المستوى الشعبي.¹

ففي السودان، كان للجهات الفاعلة في المجتمع المدني دور حاسم في جمع المعلومات حول الانتهاكات المختلفة للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي تم ارتكابها قبل اندلاع الصراع في أبريل 2023. وقد أدى اندلاع الأعمال العدائية بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF) في الخرطوم وانتشار الأعمال العدائية إلى ولايات أخرى في السودان، بما في ذلك ولايتي دارفور وكردفان، أدى إلى تفاقم حالة حقوق الإنسان الهشة أصلاً. وقد أفادت وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني السوداني والجهات الفاعلة الدولية الأخرى التي تراقب الوضع عن تجاهل المبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان من قبل الأطراف المتحاربة وجهات أخرى.

منذ بدء الأعمال العدائية، كانت هناك زيادة ملحوظة في رصد الانتهاكات الآنية من قبل الناشطين الأفراد ومجموعات الاستجابة المحلية ووسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية وغيرها. ويساعد جمع ونشر المعلومات من هذه الجهات الفاعلة على وضع حل لانقطاع ورود المعلومات، خاصة في المناطق المعزولة بسبب الأعمال العدائية النشطة وانقطاع الاتصالات. كما سلطت القيود المفروضة على وصول المنظمات الإنسانية الدولية الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه المجموعات المحلية في التغلب على بعض التحديات.

جدول المحتويات

| | |
|--|----|
| المقدمة | 3 |
| توثيق حقوق الإنسان | 5 |
| 1. الإطار القانوني المعمول به | 7 |
| تخطيط التوثيق | 10 |
| الامن | 13 |
| إجراء المقابلات | 17 |
| جمع الأدلة الأخرى | 25 |
| 2. الأدلة التوثيقية | 25 |
| 3. أدلة الصور الفوتوغرافية و الأدلة بالفيديو | 27 |
| 4. المعلومات مفتوحة المصدر | 29 |
| تقييم و تحليل الأدلة | 32 |
| الصدمة النفسية و الرعاية الذاتية | 34 |
| المراجع | 51 |
| مواد مرجعية إضافية | 53 |

توثيق حقوق الإنسان

يتضمن العمل التوثيقي تسجيل المعلومات وتحليلها وتخزينها بشكل منهجي، والإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان. ويتضمن ذلك تسجيل الحقائق حول الأحداث الجارية أو الأخيرة. ويمكن أن يستلزم ذلك عدة أنشطة قائمة بذاتها، وهي:³

أ. اكتشاف المعلومات المطلوبة وإيجاد طرق جمعها.

ب. تسجيل المعلومات التي تم جمعها وتخزينها بشكل آمن.

ت. تنظيم المعلومات التي تم جمعها ليسهل الوصول إليها وتحليلها.

ث. مشاركة المعلومات المسجلة لخدمة أهداف التوثيق أو المصلحة العامة (مع مراعاة لوائح السرية وحماية البيانات).

تتضمن عملية تفصي **الحقائق التحقيق** في حوادث أو ادعاءات حقوقية محددة، وتستلزم جمع أو إيجاد مجموعة من الحقائق التي تثبت أو تنفي وقوع الحادث وكيفية حدوثه والتحقق من الادعاءات أو الشائعات حول الحادث. ويمكن أن تتخذ عملية تفصي الحقائق أشكالاً مختلفة، على أساس نوع الانتهاكات التي يتم التحقيق فيها، وموقع الانتهاكات، وأهداف المهمة. وقد تتخذ شكل بعثات قصيرة المدى، أو بعثات طويلة المدى، أو أشكالاً أخرى.

مبادئ إجراء التوثيق: يجب أن تحدد المبادئ التالية نطاق عملك و أسلوبه:

- **لا ضرر و لا ضرار:** يجب أن تتم أنشطة التوثيق دائماً بما يحقق مصلحة الأشخاص الذين يقدمون المعلومات والوسطاء والمجتمعات المحلية وأي أشخاص آخرين منخرطين في العملية. ويجب ألا تعرّض عملية التوثيق حياة الضحايا أو الشهود أو أي شخص آخر يتعامل مع الموثقين، أو تعرض سلامتهم الجسدية والنفسية أو حريتهم أو رفاههم للخطر.

لعل توثيق انتهاك حقوقي بعينه في بيئة نزاع لا يختلف كثيراً عن توثيق نفس الانتهاك في سياق آخر. ومع ذلك، فإن بعض السمات، مثل التغييرات في بيئة العمليات، وتورط الجهات المسلحة، وانعدام الأمن بشكل كبير، والمخاطر الوشيكة للهجمات، وكذلك حجم الانتهاكات، تضيف عناصر جديدة لرصد الانتهاكات.² ويمكن أن تكون الانتهاكات واسعة النطاق و/أو مستهدفة، بما في ذلك الهجمات المباشرة والعشوائية على المدنيين، والهجمات المتعمدة على البنية التحتية المدنية، واستخدام المدنيين كدروع بشرية، والقصف العشوائي، والهجمات المباشرة على مجتمع معين، وتجنيد الأطفال، والانتهاكات الجنسية المرتبطة بالنزاع على سبيل المثال لا الحصر.

تهدف مجموعة الأدوات الحالية، بإيجاز قدر الإمكان، إلى تقديم مبادئ توجيهية وممارسات فضلى تفيد في جمع وإدارة المعلومات المتعلقة بالحالات الخطيرة لحقوق الإنسان في النزاعات المسلحة والإبلاغ عنها. ويستهدف الدليل الجهات الفاعلة في المجتمع المدني التي تتمتع بخبرة لا بأس بها، والتي قد تستخدمه إما لتحسين فعالية عملها أو لتدريب الموظفين والمتعاونين الجدد الذين هم أقل دراية بمبادئ وتقنيات التوثيق. وتتطلب مجموعة الأدوات من استكشاف المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تحكم عملية توثيق حقوق الإنسان.

- **الموافقة المستنيرة:** قبل جمع المعلومات من أحد الناجين أو الشهود أو أي مصدر آخر، يجب على الموثق الحصول على موافقة مستنيرة من الشخص أو الكيان المعني. ويجب أن تكون الموافقة طوعية، ومستنيرة، وصریحة، ومعاصرة. تستلزم الموافقة المستنيرة حصول الشخص الذي تتم مقابله على معلومات كافية حول جميع جوانب عملية التحقيق، بما في ذلك الغرض من التحقيق، وكيفية استخدام المعلومات التي تم جمعها ومشاركتها، والمخاطر والفوائد لتمكينه من اتخاذ قرار بشأن المشاركة أم لا .
- **السرية:** يعد ضمان الحفاظ على سرية مصادر معلومات الموثق أمرًا بالغ الأهمية، حيث يمكن أن يؤدي انتهاك السرية إلى تعريض أمن جميع الأطراف المعنية للخطر.
- **الموضوعية و الحياد:** يجب على المرء أن يسعى إلى إثبات الحقائق وعدم وضع افتراضات، إذ ينبغي أت تعطي وزنًا متساويًا للمعلومات التي تشير إلى مرتكب الجريمة المزعوم والمعلومات التي قد تبرئ مرتكب الجريمة المشتبه به؛ فهناك احتمال أن يكون هناك نظريات مختلفة حول ما حدث، ومن المهم أن تقوم بمراجعتها باستمرار أثناء التحقيق. كن على دراية بالتحيزات الموجودة، وحاول أن تكون محايدًا دائمًا. قم بتنفيذ منهجيات العمل التي تغطي جميع الحقائق والمعلومات ذات الصلة واسعى إلى جمع المعلومات من مصادر متنوعة. كن أيضًا واعيًا بتصوراتك وجهات نظرك الشخصية حول التحقيق واحرص على جمع المعلومات من مصادر مختلفة ذات خصائص مختلفة، بما في ذلك الأفراد من المجموعات العرقية المتضاربة والجناة. وعند اختيار الأشخاص لإجراء مقابلات معهم، فكر في اختيار أشخاص لديهم وجهات نظر مختلفة حول الحالة التي تقوم بالتحقيق فيها؛ وتجنب وضع افتراضات حول الأشخاص الذين تجري معهم مقابلات على أساس جنسهم أو عرقهم أو آرائهم السياسية أو أعمارهم أو غير ذلك من الخصائص. تجنب اختيار الأشخاص الذين تجد بينك وبينهم سمة مشتركة. و تذكر أنك أثناء إجراء المقابلات سوف تواجه مواقف تثير مشاعرك وتجعلك تتعاطف مع مصادرك. لذلك يجب أن تنتبه لمثل هذه التحيزات وأن تسعى جاهدًا للتصرف بطريقة صادقة وعادلة لا تجعلك تميل إلى تفضيل وجهة نظر معينة على حساب وجهة نظر مختلفة.

- **الاستقلالية:** مارس أنشطتك دون أي تدخل أو تأثير أو رغبات مفترضة أو معروفة لأي شخص أو سلطة، وخاصة الهيئات أو الأشخاص الذين لديهم روابط شخصية أو مهنية وثيقة مع الجناة المزعومين. احذر المنظمات أو الأفراد الذين يتلاعبون أو ينشرون معلومات كاذبة لتقويض جهود التوثيق.
- **مراعاة النوع الاجتماعي:** تأكد من توثيق انتهاكات حقوق المرأة بشكل صحيح واحرص على أن لا يتم إهمال حقوق المرأة. وينبغي أيضًا النظر في التكوين الجنساني لفريق التوثيق لدمج الخبرة في مجال النوع الاجتماعي والوصول إلى تجارب المرأة. فعلى سبيل المثال، تفضل بعض الناجيات والشاهدات التحدث إلى موثقات (نساء).
- **المهنية و الاحترافية:** تصرف دائمًا بمهنية ونزاهة واحترام وتعاطف، وتنبه إلى الحساسيات الثقافية ونقاط الضعف في جميع الأوقات. واحرص على عدم دفع أي شكل من أشكال المكافآت مقابل الحصول على المعلومات.

1. الإطار القانوني المعمول به

يتطلب رصد وتوثيق الانتهاكات في النزاعات المسلحة فهم الإطار القانوني المعمول به. و قد استوفى الصراع بين القوات المسلحة السودانية و قوات الدعم السريع في السودان معايير النزاع المسلح غير الدولي.⁴ وبالتالي، تنطبق المادة 3 المشتركة من اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الإضافي الثاني، فضلاً عن قواعد القانون الإنساني الدولي العرفي ومعاهدات الأسلحة التي يشكل السودان طرفاً فيها. ويشكل قانون حقوق الإنسان وقانون اللاجئين إطارين على نفس القدر من الأهمية يكملان الحماية القانونية لضحايا النزاع.

إن تحديد الإطار القانوني المعمول به سيساعد في تحديد المعايير وجمع المعلومات والعناصر اللازمة لإثبات انتهاك حقوقي أو انتهاك للقانون الجنائي الدولي أو القانون الإنساني الدولي (قانون النزاعات المسلحة).

وينطبق القانون الدولي لحقوق الإنسان في أوقات السلم وحالات النزاع على حد سواء. و يمكن للدول أن تنتقص أو تعلق مؤقتًا بعض الحقوق في ظروف استثنائية، وفقًا للمتطلبات الصارمة، من خلال إعلان رسمي لحالة الطوارئ. أما بعض حقوق الإنسان الأساسية من قبيل الحماية من الحرمان التعسفي من الحياة، وحظر التعذيب، وحظر المعاملة أو العقوبة القاسية، من بين أمور أخرى، فلا يجوز تعليقها حتى أثناء النزاع المسلح أو في حالات الطوارئ العامة الأخرى.

يوفر القانون الجنائي الدولي الإطار اللازم لمحاسبة الأفراد على جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.⁵ ويمكن للمحكمة الجنائية الدولية (ICC) محاكمة الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي، مثل التهجير القسري للسكان المدنيين، وتوجيه الهجمات عمدًا ضد السكان المدنيين، والاعتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي.

وفي حين أن السودان ليس طرفًا في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فقد أحال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الوضع في دارفور بالسودان إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في الأول من يوليو/تموز 2002.⁶ وقد طالب هذا القرار المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في الجرائم المزعومة ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ارتكبتها المسؤولون السودانيون والجنجويد وقوات المتمردین منذ عام 2002. وأكد المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان أن ولايتهم بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1593 مستمرة فيما يتعلق بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في دارفور في سياق الأعمال العدائية الحالية. وشدد كذلك على أنه سيتم التحقيق مع أي فرد يثبت ارتكابه لتلك الجرائم ضمن ولايتهم القضائية. وستشمل التحقيقات الجارية الأفعال المرتكبة في السودان. كما سيتم التحقيق مع أي فرد يساعد أو يحرض أو يشجع أو يوجه الجرائم التي قد ترتكب في دارفور (حتى لو كان من خارج السودان).⁷ كما شجع مختلف المجموعات والأفراد على تقديم معلومات حول ادعاءات بحدوث جرائم وانتهاكات إلى مكتب المدعي العام.

ويمكن معرفة الحالات التي تخضع حاليًا لتحقيقات المحكمة الجنائية الدولية في أي وقت من خلال زيارة موقع المحكمة الجنائية الدولية على الويب (<https://www.icc-cpi.int/situations-under-investigations>).⁸ وتجدر الإشارة إلى أن الجرائم المرتكبة في السودان خارج دارفور لا تخضع حاليًا لتحقيقات المحكمة الجنائية الدولية.

| | |
|---|-------------------------------------|
| <p>أفعال محددة، مثل القتل أو التسبب في أذى جسدي أو عقلي خطير، تُرتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعات قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.</p> <p>وترد هذه الأفعال ضمن قائمة في المادة 6 من نظام روما الأساسي.</p> | <p>الإبادة الجماعية:</p> |
| <p>أفعال مثل القتل أو الاعتصاب أو الاختفاء القسري أو أي أعمال غير إنسانية أخرى، ترتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو هجوم منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم.</p> <p>بعض هذه الأفعال موجودة ضمن قائمة في المادة 7 من نظام روما الأساسي.</p> | <p>الجرائم ضد الإنسانية:</p> |
| <p>تتكون من انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف لعام 1949 وغيرها من الانتهاكات الجسيمة للقوانين والأعراف المطبقة في النزاعات المسلحة الدولية أو الانتهاكات الجسيمة للمادة 3 المشتركة من اتفاقية عام 1949 في حالة النزاعات المسلحة غير الدولية.</p> <p>و تتضمن المادة 8 من نظام روما الأساسي قائمة موسعة من الأفعال التي تشكل جرائم حرب.</p> | <p>جرائم الحرب:</p> |

ويجب أن يغطي التخطيط والإعداد للتحقيق ما يلي:

- **خلفية التحقيق:** معلومات حول السياق الذي وقعت فيه الحوادث أو الأحداث التي سيتم التحقيق فيها.
- **ولاية التحقيق:** ما الذي تسعى لتوثيقه؟ ما هو النطاق الجغرافي والزمني للحقائق التي تسعى إلى توثيقها؟
- **الغرض من التحقيق:** ما الذي يهدف التوثيق إلى تحقيقه؟ كيف سيتم استخدام الأدلة؟ ما هو الجمهور المستهدف؟
- تحديد الأحداث التي سيتم التحقيق فيها، وتحديد أي أنماط من أحداث العنف الجنسي و الجنساني (SGBV)، وتحديد الأشخاص/المؤسسات التي سيتم التحقيق في سلوكياتها (الضحايا والشهود والجناة).
- **النظرية القانونية** (فرضية القضية) وتحديد طرق التحقيق والمشاكل/التحديات التي قد تنشأ أثناء التحقيق.
- **تقييم المخاطر:** يجب على المحقق/فريق التحقيق إدراج جميع المخاوف الأمنية المحتملة (لكل من الموثقين وجهات الاتصال الخاصة بهم) ووضع خطط طوارئ للتعامل مع كل من المخاطر أو التهديدات (كيفية الإخلاء إذا لزم الأمر، على سبيل المثال).
- **تدابير التخفيف:** تحديد الموارد المادية والمالية والبشرية اللازمة لاستكمال التحقيق ومراحله الهامة وجداوله الزمنية.
- **كن على دراية بالقانون والمعايير المتعلقة بالانتهاكات التي يتم التحقيق فيها:** اكتشف بالضبط ما هو محظور/مجرّم بموجب القانون المحلي والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. فإذا كان التحقيق يتعلق بجرائم حرب، يجب أن تكون لديك معرفة أساسية بقوانين الحرب وأعرافها.
- **كن على دراية بالأنماط المتعلقة بالادعاءات قيد التحقيق، و اعمل على تحليل الأنماط بين الأحداث.**
- **قم بالتنسيق مع مبادرات التوثيق الأخرى:** حدد مبادرات التوثيق المماثلة من قبل الأفراد أو المنظمات الأخرى التي تعمل في نفس البيئة، و كوّن علاقات معهم ونسق الأنشطة برفقتهم. و قم بتقييم المعلومات التي تم جمعها مسبقاً، وركز أنشطتك على سد الثغرات.

تخطيط التوثيق

كما ذكر أعلاه، يتضمن التوثيق أنشطة مختلفة تتراوح بين تحديد المعلومات وجمعها، وتحليلها وتخزينها قبل مشاركتها أخيراً إما علناً أو مع آليات أخري للمساءلة أو غيرها.

و يعتمد التوثيق الفعال على عملية تخطيط شاملة و متكاملة. وهذا يستلزم التفكير في جميع الأنشطة المطلوبة وتنظيمها لتحقيق هدف توثيقي محدد. إن التخطيط السليم من شأنه أن يُمكن فريق التوثيق من:

- أ. جمع الأدلة المناسبة ذات الصلة اللازمة لتحقيق هدف التوثيق؛
- ب. تجنب المخاطر غير الضرورية؛
- ت. معرفة ما يجب فعله بالأدلة التي يتم جمعها؛
- ث. وضع خيارات إحالة مناسبة؛ و
- ج. الاستعداد لوجستياً ومالياً.

قبل البدء في التحقيق، يجب على فريق التوثيق إعداد خطة للتحقيق تجيب على الأسئلة التالية: (1) لماذا يقومون بجمع المعلومات؟ (2) كيف سيتم جمعها؟ (3) و لأي غاية؟ و (4) أي إطار سيتم استخدامه لجمع المعلومات؟ وسيطلب وضع هذه الخطة إجراء الأبحاث، بما في ذلك فهم السياق والتقييم والإعداد. كما ينبغي أن نتذكر أيضاً أن خطة التحقيق هي وثيقة ديناميكية يجب تحديثها مع تطور الوضع.

الأمن

قد يؤدي رصد وتوثيق حقوق الإنسان إلى زيادة المخاطر على السلامة الشخصية للضحايا والشهود والعاملين في هذا المجال و
أمنهم، وحتى سلامة عائلاتهم وأصدقائهم.¹⁰ وتمتد المخاطر أيضاً
إلى البيانات التي يجمعها العاملون في هذا المجال.

معظم الشهود المشاركين في التحقيقات والمحاکمات المتعلقة بالجرائم الدولية وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان لديهم أسباب وجيهة للخوف من الانتقام. وكثيراً ما يعيشون في بيئات متقلبة وغير آمنة قد تؤدي إلى انتهاك حقوقهم. وقد يتعرض الضحايا والشهود وغيرهم من المخبرين لتهديدات لفظية، أو للتخويف، أو للمضايقة، أو للاعتداء، أو لإلحاق الضرر بمتلكاتهم، أو حتى لتهديدات تكال حياتهم وحریتهم. ولذلك فمن الأهمية بمكان إنشاء شبكات أمان مناسبة لحماية الشهود للحفاظ على سلامتهم الجسدية والنفسية، وكذلك خصوصيتهم وكرامتهم وسمعتهم.

و تعتبر حماية المصادر (الضحايا والشهود وغيرهم من الأشخاص المتعاونين) أمراً ضرورياً لمبدأ عدم الإضرار، والذي يعد جزءاً لا يتجزأ من جميع مراحل عملية التوثيق. ووفقاً لهذا المبدأ، لا ينبغي للضحايا والشهود ومسؤولي التواصل أن يجدوا أنفسهم في خطر (أكبر) بسبب أنشطة التوثيق. وفي حين غياب أي ضمانات حقيقية بأن الشخص الذي تتم مقابلته لن يواجه الانتقام أو الأعمال الانتقامية بعد المساعدة في رصد وتوثيق حقوق الإنسان، إلا أنه يمكن اتخاذ العديد من التدابير لحماية الشخص.

ومن بين هذه التدابير ما يلي:¹¹

- أ. توعية المصدر بالمخاطر الأمنية المحتملة لتقديم المعلومات، وأي مخاطر تنشأ عن أي تطور للحالة التي قدم معلومات عنها؛
- ب. ضمان السرية، بما في ذلك إخفاء هوية المصدر ومحتوى المعلومات التي قدمها، أمر مطلوب منذ أول لحظة تواصل معه، ويجب أن يستمر على نفس المنوال عبر جميع حالات التواصل اللاحقة؛

- **تنوع فريق التحقيق:** ضع في اعتبارك الجوانب الجنسانية والثقافية والعرقية والدينية والجنسية (دولة الإنتماء) للفريق وتأكد من أن الفريق لديه المهارات والكفاءات اللازمة لجمع المعلومات. وحيثما كان ذلك مناسباً، قم بتضمين متخصصين في النوع الاجتماعي والأطفال في الفريق. قم أيضاً بإجراء عملية تدقيق (أمني) للفريق بأكمله، بما في ذلك الوسطاء والمترجمين الفوريين، وتأكد من تمتعهم بالحياد والموضوعية، وأطلعهم على أدوارهم ومسؤولياتهم، والإجراءات الأمنية، وسرية عملية التوثيق. وحيثما أمكن، اعمل على ضمان توفر الموارد والمرافق الطبية والنفسية لإجراء التقييمات الطبية والنفسية الاجتماعية المطلوبة.
- **قم بإعداد شكل المقابلة:** اكتب قائمة مرجعية بالبيانات/المعلومات المطلوبة لتقييم الادعاءات.
- **ضع بروتوكولات أمنية:** استخدم العناية الواجبة لمنع أنشطة التوثيق من تعريض الموظفين أو الأشخاص الذين يقدمون المعلومات أو المترجمين الفوريين أو الوسطاء أو أفراد المجتمع المتضررين أو أي أفراد آخرين لخطر غير مقبول. وخذ في الحسبان أي مخاطر من شأنها أن تهدد سرية المعلومات وعملية التوثيق.
- **احرص على ضمان السرية:** اشرح إجراءات السرية لمصادر المعلومات وتأكد من فهمها لأهمية الحفاظ على سرية مشاركتها في عملية التوثيق. تأكد أيضاً من تدريب جميع أعضاء الفريق والوسطاء والمترجمين الفوريين على متطلبات السرية وبروتوكولات حماية المعلومات والامتثال لها. احرص على تنفيذ تدابير من قبيل استخدام الرموز لإخفاء هوية المصادر، واستخدام الأجهزة المشفرة، و/أو اعتماد اتصالات آمنة لحماية المعلومات التي تم جمعها ومصدرها. وعند الحاجة لنشر المعلومات أو مشاركتها، احرص على الحصول على الموافقة المستنيرة.

ت. إجراء مقابلات مع عدد كبير من الأشخاص لتجنب تركيز الاهتمام على شخص واحد؛

ث. إجراء المقابلة في مكان آمن لمنع خطر المراقبة قدر الإمكان، و استخدام أماكن منفصلة وآمنة لمقابلة الشهود والتحدث معهم؛

ج. الاستفسار عن الاحتياطات الأمنية التي يعتقد الشخص أنه ينبغي اتخاذها في بداية المقابلة ونهايتها؛

ح. توفير نقاط تواصل في حال الطوارئ، ودعوة الشخص الذي تمت مقابلته إلى البقاء على اتصال مع المحقق بعد المقابلة؛

خ. إجراء زيارات متابعة أو التواصل مع الشخص الذي تمت مقابلته بعد المقابلة للتأكد من عدم تعرضه لأي ضرر؛

د. توثيق التهديدات أو الأعمال الانتقامية أو أي محاولات للقيام بذلك ضد أي شاهد أو ضحية. و

ذ. دعم المصادر بالمساعدة الأمنية، مثل الإخلاء، وأجهزة أمن المنازل والمكاتب (الأبواب وأجهزة الإنذار أو السياج)، وأجهزة الإنذار الإلكترونية، والهواتف المحمولة مع أرقام الطوارئ عندما تكون الجهات الحكومية متورطة في الانتهاكات.

ومن المهم إجراء تقييم للمخاطر قبل الشروع في أنشطة التحقيق. كما ينبغي إجراء تقييمات المخاطر بشكل مستمر طوال عملية التوثيق لمراعاة السياقات المتغيرة أو النامية.

و ينبغي لتقييمات المخاطر أن:

أ. تحديد التهديدات المحتملة (التهديدات الحقيقية أو المتخيلة) وقدرتها على التسبب في ضرر للضحايا والشهود الآخرين، والمجتمع الأوسع، والمحقق، والفريق؛

ب. تقييم العوامل التي من المحتمل أن تتسبب في حدوث التهديد؛ و

ت. تحديد التدابير المخففة لمواجهة التهديدات المحتملة، حيث ينبغي لهذه التدابير أن تمنع التهديدات من الحدوث قدر الإمكان وأن تخلق استجابات مناسبة للتهديدات التي قد تنشأ.

يمكن أن يشكل توثيق بعض القضايا، مثل العنف الجنسي، نوعاً معيناً من المخاطر أو التهديدات للضحايا وأسرهم. وتشمل التهديدات المحتملة الانتقام من جانب الجناة المشتبه بهم أو السلطات، والضغط القسري لإسكات الضحايا، والتهديدات الانتقامية على أساس العار، وخطر العقوبة الجنائية أو اعتقال الضحايا حيث يتم تجريم السلوك الجنسي خارج إطار الزواج.

لكن قبل إجراء التحقيقات الميدانية، ينبغي للموثقين إجراء تقييم للمخاطر على البعثة الميدانية. كما ينبغي للموثق التفكير فيما إذا كان من الأفضل الذهاب إلى الميدان أو تأجيل الزيارة الميدانية. بالتالي، يجب على الموثقين مراعاة العوامل التالية:

● يجب أن تشمل الاعتبارات الأمنية الأمن الجسدي للموثق وأمن جهات الاتصال أثناء تواجد الموثق في الميدان. ضع خططاً للطوارئ، بما في ذلك خطة للإخلاء، وفكر فيما إذا كان تواجذك في الميدان سيلفت الانتباه بصورة غير ضرورية، أو أنه سيزيد من مستوى المخاطرة بالنسبة لك وللأشخاص الذين ستتواصل معهم. فكر أيضاً في وسائل بديلة لإجراء البحث أو اطلب من جهة اتصال محلية سرية تنظيم مقابلات مع شهود محتملين في مكان بديل.

● تعرّف على السياق الأمني للموقع، كمن هي السلطات أو الجهات الفاعلة الأخرى المسؤولة، وما هو مستوى الأعمال العدائية، وكم عدد نقاط التفتيش ومن يسيطر عليها، وما هي التصورات العامة حول التوثيق، وما إذا كان شخص ما من مجموعة عرقية معينة أو لديه ملف تعريف مختلف سيكون أكثر ملاءمة للقيام بالمهمة.

● انتبه بشكل خاص لكيفية جمع المعلومات وتخزينها أثناء تواجذك في الميدان وكيفية نقل هذه المعلومات بأمان أثناء سفرك داخل الموقع وبعيداً عنه. خذ في الحسبان انقطاع الاتصالات أو التيار الكهربائي الذي من شأنه أن يعيق المشاركة الرقمية للمعلومات. خطط لاحتمال إجراء عمليات تفتيش عند نقاط التفتيش—فقد تأثير أجهزة التسجيل وغيرها من الأدوات شكوك المجموعات التي تحكم السيطرة على نقاط التفتيش. لذلك، فكر في تفعيل وظائف التشفير على تطبيقات مشاركة المعلومات، وقم بحذف المعلومات الحساسة عليها قبل الوصول إلى نقاط التفتيش، ثم قم بتفريغ سلة المحذوفات على جهازك، واتصل بجهة اتصال محلية يمكنها المرور عبر تلك الحواجز من دون تفتيش، واستعد من عملية تخزين المعلومات و البيانات على مساحات التخزين السحابية لأغراض النسخ الاحتياطي، و غير ذلك.

إجراء المقابلات

تعد المقابلات طريقة شائعة ومفيدة للغاية لجمع المعلومات المستخدمة في أعمال توثيق حقوق الإنسان. و إذا ما تم إجراء المقابلات بشكل صحيح وحساس ومهني، فيمكنها تمكين الضحايا والشهود الآخرين ومنحهم إحساساً بالقوة والسيطرة.¹² قد تكون إفادات الضحايا والشهود المباشرين أيضاً مصادر حاسمة للأدلة في مجال العمل التوثيقي الحقوقي، حيث أن القيمة المحتملة لأقوال الشهود تزداد كلما كانوا أقرب إلى الحدث المعني. ومع ذلك، يمكن أيضاً إجراء المقابلات للحصول على فهم أوسع للسياق. وعند القيام بأعمال التوثيق، يجب على فرق التوثيق أن تسعى إلى مقابلة شهود آخرين من البيئة المحيطة (كأولئك اللذين ربما رأوا أو سمعوا شيئاً ما)، وأفراد الأسرة والقادة المجتمعيين والأطباء والمتطوعين المجتمعيين، إلخ.

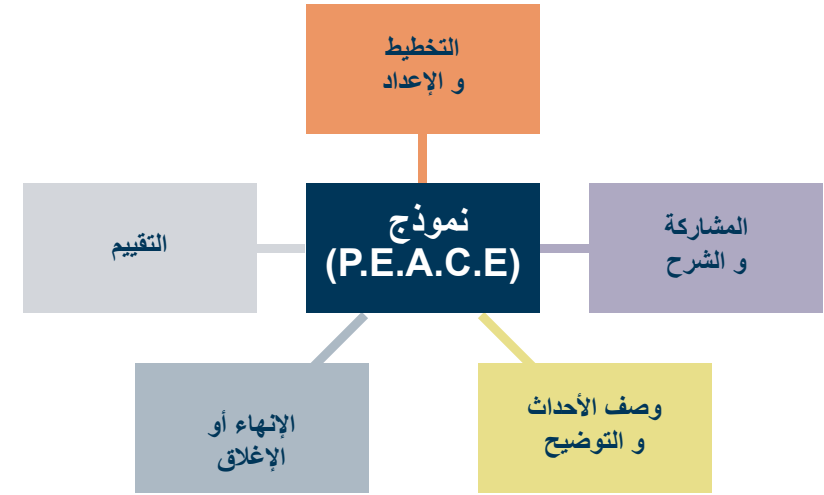
وفي كثير من الأحيان، تتضمن عملية إجراء المقابلات مع الشهود على ما يرقى إلى جرائم حرب محتملة، وغيرها من الفظائع المرتبطة بالنزاع، التحدث عن الأحداث الصادمة. ومن المرجح أن تشير المصادر في حديثها إلى الناجين من الهجمات المباشرة، بما في ذلك الناجين من حالات العنف البينية، مثل العنف الجنسي والتعذيب، وشهود عيان على عمليات قتل أحبائهم، وغيرهم ممن تعرضوا لأضرار جسيمة أو شهدوا مثل هذه الأضرار. وربما لا تزال هذه المصادر موجودة في مناطق النزاع النشطة أو في مخيمات النزوح. وربما كانت تتأقلم مع هذه الحالة الصعبة من الاضطراب وعدم اليقين. ولهذا السبب، من المهم أن تكون التفاعلات مع الشهود أو الناجين من الجرائم الوحشية الجماعية مستنيرة بالصدمة.

أما المبدأ الأساسي للمقابلات المستنيرة بالصدمة فيبقى متمثلاً في **عدم الإضرار**،¹³ إذ يتطلب هذا المبدأ من المحققين اعتماد أساليب المقابلة التي تقلل من الخطر والأثر النفسي، أو اتخاذ قرار بعدم إجراء المقابلة،

- جد سبباً أو اختلق قصة مختلفة تبرر وجودك في الموقع إذا تم استجوابك أو إذا اشتبه الناس بك.
- فكر في طلب الحماية الرسمية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، علماً أن هذا قد يعرض مهمتك للخطر ويردع الأشخاص اللذين يودون التحدث إليك.
- حاول الاندماج في المجتمع دون جذب انتباه أحد، و فكر دائماً في المخاطر المحتملة لأولئك اللذين تتفاعل معهم وقلل من هذه المخاطر قدر الإمكان. فكر أيضاً في التواصل مع جهات اتصال محلية موثوقة يمكنها المساعدة في التنقل وتحديد الأشخاص اللذين تريد التحدث إليهم. يمكن لجهات الاتصال المحلية أيضاً توفير تحديثات أمنية وسياقية أثناء وجودها في الميدان للمساعدة في تقليل المخاطر وضمان السلامة إلى أقصى حد ممكن.

وذلك في حال اعتُبر الخطر النفسي غير مقبول أو اعتبرت تدابير التخفيف منه غير كافية. فمن المهم قبل إجراء المقابلة تقييم ما إذا كانت مقابلة الشاهد ضرورية أو موصى بها. وتبرز أهمية هذا الأمر بشكل خاص عندما يكون الشاهد قد تعرض لأحداث صادمة ومؤلمة.

و يعتبر نموذج (P.E.A.C.E) لإجراء المقابلات نموذجًا مقبولًا على نطاق واسع لإجراء المقابلات المستثيرة بالصدمات.



1. التخطيط و الإعداد

اعتبر المقابلة بمثابة محادثة بين الموثق والضحية/الشاهد، فعادة ما يكون الغرض من المقابلة هو الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة من الضحية والشهود الآخرين والتي يمكن استخدامها إما لأغراض المساءلة أو لأغراض المناصرة الأخرى. أثناء المقابلة، سيسعى الموثق إلى إدارة كيفية الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة بشكل واع، دون التأثير على طريقة الحصول على هذه المعلومات أو تعديلها بصورة غير صحيحة. ولذلك، من المهم التخطيط و الإعداد للمقابلة لتجنب إعطاء الشاهد معلومات غير كافية أو غير كاملة والتسبب في المزيد من الضرر. توفر مرحلة الإعداد فرصًا للنظر في خدمات الإحالة التي يمكن التوصية بها للضحايا/الشهود الذين ستنتم مقابلتهم وتحديدًا. ففي حالات النزاع أو حالات الطوارئ الأخرى، هناك منظمات دولية وإقليمية ووطنية تستجيب لحالات الأزمات من خلال توفير الإغاثة الإنسانية وغيرها من أشكال الإغاثة للمجتمعات

2. المشاركة و الشرح:

المتضررة. وتشمل هذه المنظمات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة أطباء بلا حدود، والمجلس النرويجي للاجئين، على سبيل المثال لا الحصر. وتتعاون هذه المنظمات عادةً وتنسق مع المنظمات الأخرى التي تتشابه معها في الرؤية و التفكير لتوفير الحماية والحلول للأشخاص المتضررين من النزاع أو الأزمات الطارئة الأخرى. لذلك نحن ننصحك بالبحث عن خدمات الاستجابة المتاحة لحالات الطوارئ في المواقع التي تقوم بتوثيقها والتي يمكنك إحالة الأشخاص اللذين أجريت معهم المقابلات إليها. وسيكون من الأفضل التواصل مع هذه المنظمات والسعي للحصول على توضيح بشأن ما تقدمه برامجها لضمان عدم إحالة الشخص الذي تتم مقابله للحصول على خدمة قد يتم رفضه بسببها.

من الممارسات الجيدة عند البدء في إجراء المقابلة أن تشرح للشاهد الغرض من تلك المقابلة، وهذه تعتبر فرصة لخلق جو يكون فيه الضحية/الشاهد منفتحًا لتبادل المعلومات والتحدث بحرية عما رآه أو مر به من تجارب. إن كسر الجليد و إنشاء علاقة ودية بين الموثق والشاهد أمر بالغ الأهمية قبل المقابلة، لأن الضحية/الشاهد إذا لم يشعر بالارتياح أو لم يثق في الموثق، فمن المرجح ألا يتحدث بصراحة عما يعرفه.

كما ينبغي للموثق أن يقدم نفسه ومنظمته بشكل صحيح، وأن يشرح للشاهد أسباب المقابلة، ويحدد ما يرغب في مناقشته. ويجب على الموثق أيضًا أن يشرح الغرض الذي ينوي استخدام المقابلة من أجله، كالمساعدة بها في عملية مساءلة أو إعداد تقرير، على سبيل المثال. كذلك، اشرح للشخص الذي تجري معه المقابلة المدة أو الوقت الذي ستستغرقه عملية المساءلة (بدء عمليات المحاكمة واستكمالها) أو متى قد يحدث التغيير المتوقع للمساعدة في إدارة توقعاتهم من عملية التحقيق. وينبغي تقديم المعلومات بلغة واضحة وبسيطة للضحية/الشاهد للتأكد من أنه يفهم ما يقال له. ومن الممارسات الجيدة أيضًا أن تطلب من الضحية/الشاهد شرح ما فهمه حول العملية، وينبغي إبلاغه بأن لديه الخيار في التحدث أو عدم التحدث، وأنه يمكنه ممارسة هذا الاختيار في أي وقت شاء أثناء العملية، وترك وقتًا كافيًا للضحية/الشاهد لاتخاذ هذا القرار. قد يواجه الضحايا تحديات في تقييم المخاطر التي يتعرضون لها أثناء وجودهم في أوضاع هشة وفي سياقات النزاع سريعة التغيير. لذلك، ينبغي أن يأخذ الوقت المخصص في الاعتبار العواقب الكبيرة والمعقدة للمشاركة على الضحايا وأسرها ومجتمعاتهم، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل.¹⁴

قد يوافق الشخص الذي تتم مقابلته على إجراء المقابلة متوقعًا تلقي العون مقابل إجراء المقابلة. لذا يجب على الموثق تناول توقعات الشخص الذي تتم مقابلته وإبلاغه بأن مشاركته في المقابلة ليست مرتبطة بأي فائدة أو عرض للمساعدة الإنسانية. ومع ذلك، يمكن للموثق تقديم معلومات إلى الشخص المحتمل إجراء المقابلة معه حول برامج المساعدة المتاحة، بما في ذلك الخدمات الطبية التي يمكنه الوصول إليها. ومن الجيد البحث عن الخدمات المتاحة التي يمكن إحالة الأشخاص الذين يتم إجراء مقابلات معهم إليها للحصول على الدعم المناسب.

ومن الأهمية بمكان توخي الحساسية عند إجراء مقابلات مع الأشخاص النازحين بسبب النزاع، إذ أن اللاجئين والنازحين داخليًا عادة ما يعانون من تجارب مؤلمة دفعتهم إلى الفرار. فقد ترك هؤلاء وراءهم منازلهم والموارد المعروفة التي كانت تؤمن لهم الفرصة ليعيشوا حياة كريمة، ومن الطبيعي أن تؤثر هذه الظروف المتغيرة على مشاركتهم في المقابلات. لذلك، يجب على الموثق أن يوضح أن المعلومات الواردة أثناء المقابلة لن يكون لها أي تأثير في تأمين أي مساعدات أو منح أي فرص إغاثة للشخص الذي تتم مقابلته.

3. وصف الأحداث و التوضيح

في هذه المرحلة، يجب أن يكون الموثق مهتمًا بالحصول على وصف دقيق وموثق للأحداث من الضحية/الشاهد الذي تتم مقابلته. وعادةً ما يطرح الموثق عدة أسئلة للحصول على إجابات من الضحية/الشاهد تُفيد بشكل كامل في تذكره للأحداث. و من الطبيعي أن تحدد الأسئلة الأولى أسلوب المقابلة، لذا يوصى بأن يبدأ الشخص بأسئلة مفتوحة للحصول على وصف واسع النطاق دون انقطاع، ثم الانتقال إلى أسئلة محددة للتوضيح والبحث عن تفاصيل معينة حول وصف و سرد الأحداث.

و من الأمثلة على الأسئلة الافتتاحية التي يمكن توجيهها للضحية/الشاهد على هجوم على قرية على سبيل المثال طرح سؤال مثل: «أخبرني عما حدث عندما بدأ الهجوم الأول. ماذا تتذكر عن ذلك اليوم؟» وبعد أن يقدم الشاهد وصفه للأحداث دون انقطاع، يمكن متابعة ذلك بطرح أسئلة استفسارية محددة (مثل: مَنْ و ماذا و متى و أين و كيف) لتوضيح تفاصيل محددة عن الهجوم الذي وصفه الشاهد.

وفي حين أنه يوصى بالسماح للضحية/الشاهد بوصف الأحداث و سرد روايته دون انقطاع، فمن المهم أيضًا توجيهه المقابلة مما يعطيها شكلاً أو هيكلًا واضحًا يساعد في الحصول على التفاصيل ذات الصلة بالتحقيق. من المهم أيضًا تجنب طرح الأسئلة الإرشادية، أو الأسئلة التي تتعلق بإبداء رأي أو إعطاء تصريح، أو الأسئلة المغلقة قسريًا، و ذلك لضمان أن يقدم الشاهد وصفًا حقيقيًا لما مر به بدلاً من تأكيد

ما يعرفه الموثق. أيضًا احرص على تجنب طرح أسئلة متعددة في وقت واحد. و من بين الأمثلة على الأسئلة الرئيسية التي يجب تجنبها: «هل كان المهاجمون يرتدون زي قوات الدعم السريع؟» حيث يمكن بدلاً من ذلك أن يطرح السؤال بصيغة مختلفة: «هل يمكنك وصف ما كان يرتديه المهاجمون؟»

من ناحية أخرى، اعرض على الضحية/الشاهد أن يتوقف للحصول على استراحة/استراحات أثناء المقابلة إذا كان يود ذلك، خاصة عندما يبدو الشاهد قلقًا و حزيبًا. انتبه إلى سلوك الشاهد ولغة جسده. لا تصر عليه بالرد على الأسئلة التي أشار بوضوح إلى صعوبة الإجابة عليها. ولا بأس أيضًا إذا كان الشاهد لا يعرف الإجابة على سؤال ما أو لا يستطيع تذكر تفاصيل محددة. يجب أن يتم توضيح وصف الشاهد للأحداث باحترام وبطريقة تهدف إلى تمكينه.

4. الإنهاء أو الإغلاق

في نهاية المقابلة، يجب على الموثق أن يشرح للشاهد الخطوة التالية من العملية، وأن يخبره و يبين له أنه يمكنه طرح أي أسئلة قد ترد إلى ذهنه. ويمكن أيضًا الاستفسار عما إذا كان لدى الشاهد أي شيء يضيفه. في هذه المرحلة، يمكن للموثق أيضًا بدء محادثة حول احتياجات الشاهد وتوفير خيارات الإحالة المتاحة. وأخيرًا، احرص على معرفة الطريقة الأفضل للبقاء على اتصال مع الضحية/الشاهد، وبين له كيف يمكنه الوصول إليك في حال توفر لديه المزيد من المعلومات أو في حال تذكر شيئًا وكان يرغب في مشاركته معك.

5. التقييم

بعد المقابلة (المقابلات)، يجب على أعضاء فريق التوثيق أن يجتمعوا و يلخصوا و يستخلصوا المعلومات من كل مقابلة، مما يتيح لهم تقييم المعلومات التي تم جمعها، وتحديد الفجوات المتبقية (إن وجدت)، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من المتابعة و التركيز في إطار التحقيق. كما يجب على الموثق أيضًا مراجعة خطة مهمة التوثيق في ضوء المعلومات التي تم الحصول عليها لمعرفة ما إذا كانت هناك أي معلومات جديدة من المقابلات من شأنها أن تؤثر على المهمة، أو تفتح مسارات جديدة للتحقيق، أو تحدد ضحايا/شهود محتملين إضافيين ليتم إجراء مقابلات معهم.

تقنيات إجراء المقابلة

1. تعامل مع كل مقابلة وكأنها آخر مقابلة تجريها مع الشاهد. كن مستعدًا بشكل كافٍ، واجتهد لتحقيق ظروف المقابلة المثالية، ولا تنس إغفال شيء.
2. خذ في الحسبان الإحالات وأنظمة الدعم المتاحة لأنواع مختلفة من الضحايا (الإناث والذكور والأطفال)، مع إيلاء اهتمام خاص للدعم الطبي / النفسي-الاجتماعي وفرص الحماية إن وجدت. و حدد الالتزامات التي يستطيع/لا يستطيع فريق التوثيق تقديمها للضحايا/الشهود.
3. قم بإجراء تقييم للمخاطر وأعد خطة أمنية لتقليل المخاطر التي ينطوي عليها اللقاء مع الضحية/الشاهد.
4. خطط لأسئلتك مسبقًا من خلال تحديد الأهداف وتحديد الموضوعات التي تنوي تغطيتها.
5. خصص وقتًا كافيًا للمقابلة، فقد يستغرق بعض الضحايا/الشهود بعض الوقت للوصول إلى تفاصيل الأحداث المؤلمة، إذ يفضلون إجراء محادثة (عامة) أولاً.
6. فكر في المكان المناسب لإجراء المقابلة، فهناك بعض العوامل التي يجب مراعاتها عند البحث عن موقع مناسب كالأمان وسهولة الوصول وخصوصية الموقع والملاءمة الثقافية. احرص على الحد من عدد الأشخاص الحاضرين أثناء المقابلة، و تجنب إجراء المقابلات الجماعية أو إجراء مقابلات بحضور ضحايا/شهود آخرين، لأن ذلك قد يغير من وصفهم ورواياتهم للأحداث أو يؤثر عليها.
7. قم بتوثيق موافقة الضحية/الشاهد المستنيرة على المقابلة، وتأكد من أن الموافقة تستند إلى إرادته الحرة وأنه يعي ويفهم تمامًا الاستخدام المحتمل للمعلومات وأي مخاطر مرتبطة بذلك.

8. اسمح للضحية/الشاهد بأن يسرد قصته بحرية ومن دون مقاطعة، وفي حال ظهور أسئلة أو أي ارتباك، قم بتدوين ملاحظة ل طرحها عليه عندما ينتهي من حديثه. تجنب الأسئلة المعقدة واجعل أسئلتك قصيرة وبسيطة قدر الإمكان. اسمح للشخص الذي تجري مقابلة معه بسرد روايته ووصفه للأحداث والإجابة على الأسئلة بالسرعة التي تناسبه، واسمح بمرور بعض اللحظات الصامتة أثناء المقابلة، و لا تتعجل، و لا تقاطع الشخص أثناء حديثه.
9. لا تسأل أية أسئلة خارج إطار المقابلة أو خارج النطاق المسموح به. ا طرح أسئلة تستجيب لما يقوله لك الشخص، و لا تنتقل بكل بساطة من سؤال إلى سؤال في قائمة محددة من الأسئلة وتتجاهل ما يُقال لك.
10. تجنب تقديم معلومات مباشرة تم الحصول عليها من المقابلات مع أشخاص أو مصادر أخرى، و احرص على أن تكون كل مقابلة حاليًا منفصلة بحيثياتها عن الأخرى.
11. إن رواية الشاهد عن الجرائم المرتكبة ضد الآخرين توفر فرصة لسؤاله عن الإيذاء الذي تعرض له. اسأل الشاهد إن كان قد حدث له أي شيء، وبيّن له بأن بعض الأحداث صعبة ومؤلمة و لا يمكن مناقشتها بسهولة، وأخبره أنه يمكنه أخذ قسط من الراحة. وإذا كشف الشاهد عن شكل واحد من أشكال العنف، اسأله عما إذا كان قد تم فعل أي شيء آخر له أو إذا تم إجباره على القيام بشيء ما.
12. ا طرح أسئلة توضيحية، فقد تكون هذه هي فرصتك الوحيدة والأخيرة لإجراء مقابلة مع الضحية/الشاهد لإزالة أي ارتباك أو للحصول على مزيد من التفاصيل.
13. انتبه لعلامات و أعراض الصدمة أو التوتر أو التعب، و اعرف متى تتوقف.

جمع الأدلة الأخرى

1. الأدلة التوثيقية

يمكن استخدام الأدلة التوثيقية لتأكيد أدلة الشهود، وهي قد تكون على شكل عناصر مادية أو معلومات رقمية تشمل الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو والوثائق الرسمية (التوجيهات المكتوبة والوثائق التي توضح بالتفصيل هيكل القيادة للقوات المسلحة أو قوات الأمن الأخرى، وما إلى ذلك)، والسجلات الطبية (نماذج الفحص الطبي)، والسجلات المالية (نسخ عن المعاملات المالية، وكشوفات الحسابات المصرفية)، إلخ. ويمكن الحصول على هذه الوثائق من الشهود الذين يمتلكونها أو اللذين لديهم إمكانية الوصول إلى هذه السجلات.

و عند التعامل مع الأدلة التوثيقية، يجب عليك، بالحد الأدنى، أن تقوم بما يلي:¹⁵

1. احترام السرية:

يجب أن تتم مشاركة الوثائق، لا سيما تلك التي تحتوي على معلومات شخصية، بشكل آمن وأخلاقي، مع مراعاة الموافقة المستنيرة للشاهد/الضحية.

2. التسجيل و النسخ بدقة، إن أمكن:

قم بإنشاء سجل دقيق يصف محتويات الوثيقة، ومن شاركها، وكيف تم العثور عليها أو استلامها، ومكان العثور عليها.

3. احرص على عدم لمس أو حيازة الوثائق إذا لم تكن مفضلاً بذلك:

تجنب حيازة الوثائق من أي منظمة أو حكومة أو هيئة عسكرية أو فرد. ففي حال عثر أحد الموثقين على وثيقة ما، على سبيل المثال، في مبنى مهجور، أو تقرير طبي في حوزة الضحية، فتأكد من أن الحصول على نسخة مصدقة. ويمكن للموثق الحصول على إفادة من الضحية أو غيره من الشهود ذوي الصلة يشرحون فيها محتويات الوثيقة وظروف اكتشافها، إلى جانب الموافقة على الحصول على نسخة، حيثما أمكن ذلك، للمساعدة في أغراض المصادقة.

تدوين وصف ورواية الشهود

عند تدوين الملاحظات أثناء إجراء المقابلات مع الضحايا أو الشهود، يجب على الموثق القيام بما يلي:

- السعي للحصول على وصف عام للأحداث من قبل الضحية/الشاهد. وفي الأحوال المثالية، ينبغي الالتقاء مع الضحية أو الشاهد مرة واحدة. لذلك، احرص على الحصول على الحد الأدنى من المعلومات المطلوبة اللازم لتحقيق أهداف التوثيق، مع احترام مبدأ عدم الإضرار.
- قم بتضمين أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية واستعن إن شئت بنظام ترميز لربط المعلومات الشخصية بالملاحظات المدونة من المقابلة لأغراض أمنية.
- دَوِّن الملاحظات بصيغة الضمير الغائب، لتجنب الإدلاء بتصريحات موثوقة قد تتعارض مع التصريحات الصادرة عن آليات التحقيق الرسمية التي سيتم إنشاؤها في مرحلة لاحقة. اسرد فهمك لما قاله الشاهد، مثلاً، كما يلي: «ذكر الشاهد «فلان» بأن [...]». وتأكد من عدم توقيع الشاهد على هذا المحضر المكتوب، لأنه ليس إفادة شاهد رسمية.
- لا تقم بتلخيص أو اجتزاء المعلومات الخاصة بالضحية/الشاهد.
- دَوِّن أي أدلة أخرى تم الحصول عليها من هذا الضحية/الشاهد، مثل الصور الفوتوغرافية أو غيرها من العناصر، ضمن ملاحظات البيان/المقابلة.
- احصل على الموافقة المستنيرة لتسجيل/تدوين ملاحظات المقابلة.
- ركِّز على تسجيل الوقائع والأحداث من المقابلات، وافصل تعليقات وآراء الشاهد عن ملاحظات المقابلة.
- سجِّل واحفظ أدلة كل ضحية/شاهد على حدة، واستخدم نظاماً قياسيًّا لتسمية وتمييز ملاحظات المقابلة.

2. الأدلة الفوتوغرافية و أدلة الفيديو

قد يرغب الموثق أثناء وجوده في الميدان في التقاط صور أو مقاطع فيديو كجزء من أنشطته التوثيقية. وقد تتاح له فرصة التقاط الأحداث بشكل آني، كما هو الحال أثناء الغارات الجوية أو الهجمات على قرية، أو الأحداث بعد وقوعها، كما هو الحال في أعقاب غارة جوية أو هجوم على القرية. وقد يرغب الموثق أيضاً في التقاط صور للإصابات التي لحقت بأحد الناجين جراء هجوم أو إساءات أخرى.

ويمكن أن تكون الصور ومقاطع الفيديو أدلة مفيدة جداً في إجراءات العدالة، إلا أن صحة هذا النوع من الأدلة أمر بالغ الأهمية لقبوله. «الأصالة» تعني أن الأدلة يجب أن تكون حقيقية. ورغم أن مثل هذه الأدلة تعتبر مفيدة، إلا أن نيلها والحصول عليها يمكن أن يكون أمراً خطيراً أيضاً. كما يمكن أن يتعرض الأشخاص الذين يتم تصويرهم أو أسرهم للخطر، كما أن محاولة التقاط لقطات للأعمال العدائية النشطة قد تعرضهم أيضاً للآذى.

وعند التقاط مثل هذه المعلومات، من المهم أن تتذكر مبدأ عدم الإضرار و تقوم بتقييم الوضع الأمني أولاً. لا تقم بالتقاط الصور الفوتوغرافية أو تصور مقاطع الفيديو إذا كان من غير الآمن للموثقين أو أي شخص آخر القيام بذلك. كن على دراية بالإطار القانوني الذي ينظم تصوير الأشخاص أو المواقع، حيث أن بعض الأماكن والسياقات لديها لوائح تقيّد التصوير، مثل المواقع العسكرية. وعندما يكون الأمر آمناً ومناسباً، اطلب أولاً الحصول على الموافقة المستنيرة قبل التصوير.

وقبل أن تقوم بالتقاط الصور الفوتوغرافية أو تصور مقاطع الفيديو:

- اختر كاميرا ومعدات تصوير فووغرافي/فيديو أخرى مناسبة. قم بتفعيل ميزة التاريخ والوقت واستخدم كاميرا تتمتع بالدقة عالية، والقدرة على التشفير، وإمكانية تسجيل البيانات الوصفية ذات الصلة تلقائياً (معلومات حول ملف إلكتروني تشمل اسمه وحجمه وتاريخ إنشائه وتعديله)، وتدابير لضمان سلسلة العهدة/الحياسة ونزاهة الصور. ابحث في تطبيقات الكاميرا مثل تطبيق «eyeWitness to Atrocities»، وهو تطبيق مجاني للهاتف المحمول متاح للموثقين الحقوقيين المهتمين بالتقاط الصور و تسجيل الأفلام بالصوت و الصورة.17 و يضمن تطبيق "eyeWitness" بأن المحتوى الذي تم التقاطه لم يتم تحريره أو تعديله، و بأن التطبيق يجمع البيانات الوصفية الخاصة بالتاريخ و الوقت و الموقع.

- حدّد ما يجب تصويره بالفيديو:

— **التقط الـ «ماذا»:** يُسمى توثيق ارتكاب جريمة ما أو ما بعدها بالمعلومات القائمة على الجريمة. ويشمل ذلك إطلاق النار والقصف وتدمير الممتلكات وما إلى ذلك.

1. يجب أن يكون الموثق قادراً على توضيح (متى و أين و مَنْ و كيف)، أي الزمان والمكان وهوية مَنْ جَمَعَ المواد التوثيقية و طريقة جمعها، للتأكد من أن الأدلة التي تم جمعها لها قيمة إثباتية لأغراض المساءلة. ومن الممارسات الجيدة الاحتفاظ بسجل سلسلة العهدة/الحياسة وتسجيل هذه المعلومات لكل جزء من الأدلة التوثيقية التي تم جمعها.

2. جمع كافة المواد ذات الصلة بعملية التوثيق، سواء كانت تجريبية أو مبرّنة، حيث أن استبعاد المعلومات التي تبرىء الجاني/الجناة أو المجموعات المشتبه بها يمكن أن يضر بسلامة التوثيق بأكمله. لذلك، يجب أن يهدف الموثقون إلى جمع التوثيقات كاملة في شكلها الأصلي.

3. اعتماداً على الوضع الأمني، قم بالتقاط صور فوتوغرافية أو مقاطع فيديو لعملية جمع التوثيقات لإظهار الحالة التي تم استلامها بها.

4. اسعى للحصول على نظام لإدارة الأدلة يسمح لك بتسجيل كل جزء منها بأمان. حدد مساحة آمنة مخصصة لتخزين التوثيقات لتحميها من التلف المحتمل، وتوفر مساحة للنسخ الاحتياطي. قيّد الوصول إلى الأدلة التوثيقية مستعيناً بمبدأ - الحاجة- إلى-المعرفة، والاحتفاظ بسجل يوضح تاريخ آخر وصول إلى التوثيقات وهوية مَنْ يقوم بذلك.

5. توخى الحذر عند جمع الوثائق الفردية التي يبدو أنها تقدم أدلة دامغة، خاصة من مصادر مجهولة، حيث قد تكون هذه الوثائق مزورة أو محورة. لذلك، ابحث دائماً عن معلومات مؤيدة.

6. عند جمع الوثائق الطبية من الضحايا، اجمع فقط السجلات ذات الصلة بعملية التوثيق، وركّز على الحصول على نسخة مصدقة من التقرير الطبي الأصلي، لأن الضحية قد يحتاج إلى النسخة الأصلية. لا تجمع السجلات الصحية، بما في ذلك النسخ، إلا بعد الحصول على موافقة مستنيرة محددة لتوثيق تجارب الناجين.

3. المعلومات مفتوحة المصدر

تتضمن الوثائق مفتوحة المصدر استخدام التكنولوجيا لجمع وفرز وتحليل البيانات من المصادر المتاحة للجمهور، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، وصور الأقمار الصناعية، ومواقع مشاركة الصور والفيديو، وما إلى ذلك.¹⁹ ويمكن التقاط المعلومات عبر الإنترنت إما من خلال لقطة شاشة، أو التحويل إلى صيغة (PDF) أو التحميل الشرعي أو أي شكل آخر من أشكال الالتقاط.²⁰

ولقد كان توفر المعلومات مفتوحة المصدر، وخاصة على المنصات الرقمية، أساسياً في التحقيقات المتعلقة بحقوق الإنسان. وفي السياق السوداني، تم استخدام تبادل المعلومات عبر الإنترنت من مصادر مختلفة في تحقيقات مختلفة، بما في ذلك التحقيقات المالية والتحقيقات الحقوقية. ومنذ بداية حرب أبريل 2023، تمت مشاركة مجموعة متنوعة من المعلومات عبر الإنترنت، بما في ذلك مقاطع فيديو تظهر ارتكاب الجرائم وانتهاك الحقوق. و من شأن جمع المعلومات التي تتم مشاركتها عبر الإنترنت أن يكون أمراً بالغ الأهمية للتحقيقات المتعلقة بحقوق الإنسان في الأحداث في السودان.

وبمجرد تحديد المحتوى ذي الصلة عبر الإنترنت والعثور عليه، يجب على الموثق تحديد الطريقة المناسبة لجمعه. وقد تختلف طريقة الجمع حسب أهداف التوثيق، فإذا كنت تقوم بالتوثيق لأغراض المساءلة، فسيكون للمحتوى عبر الإنترنت قيمة إثباتية محتملة تتطلب من الموثق استخدام طريقة أشمل و أسلم للالتقاط.

وعند إجراء تحقيقات مفتوحة المصدر، من المهم ما يلي:²¹

- 1. معرفة القانون وحدوده:** يجب أن يُعنى الموثقون بالتعرف على السياق القانوني الذي يعملون فيه، حيث أن تجاهل الضوابط القانونية قد يؤثر على المعلومات التي يتم جمعها، خاصة إذا تبين أن لها قيمة إثباتية بالنسبة للمحاكم. فإذا كنت تنوي استخدام المعلومات التي تم جمعها لأغراض العدالة، تعرف على القانون المتعلق بالأدلة، واستشر أحد المتخصصين القانونيين حول هذا الأمر.
- 2. كن على دراية بقواعد الأخلاق المهنية المطبقة:** قد تحدد القواعد الأخلاقية ما إذا كان ينبغي تسمية المصادر أو إبقاءها مجهولة المصدر، فقد يكون من المفضل إخفاء الهوية في سبيل الشفافية، وخاصة بالنسبة للصحفيين.

— **التقط الـ «مَن» و الـ «كيف»:** حيث يعتبر هذا دليلاً على الارتباط لأنه يربط الجاني بالجريمة. وقد يكون من الصعب التقاط مثل هذه الأدلة. فالتقاط الـ «مَن» يعني تصوير الجاني والتقاط أية معلومات عنه. بينما التقاط الـ «كيف» يعني التقاط أي معلومات حول كيفية ارتكاب الجريمة/الجرائم. ففي سياقات النزاعات المسلحة، قد يتم تصوير لقطات لتشكيلات الحركات المسلحة، خاصة قبل الهجوم وأثناءه وبعده. وقد يكون التقاط هذه المعلومات غير آمن وصعب، لا سيما في خضم القتال النشط، لذلك ينبغي للموثق إيلاء الأولوية لسلامته في المقام الأول.

— تتضمن أدلة الارتباط المحتملة صوراً لوثائق لا يمكن التقاطها بسبب المخاطر الأمنية، ولقطات للجنود وأي أفراد مسلحين، والمعدات العسكرية، والزي الرسمي، والمركبات، وتحركات الجهات المسلحة.

- سجّل تاريخ ووقت وموقع اللقطات أو الصور، وقم بإعداد جهازك ليقيم بتسجيل أكبر قدر ممكن من البيانات الوصفية ذات الصلة بالصور الملتقطة لأغراض المصادقة.
- احصل على الموافقة المستنيرة بخصوص اللقطات الملتقطة للأفراد، إن أمكن.
- صور لقطات من جهات مختلفة، وراجع دليل منظمة (Witness): «الفيديو كدليل: الممارسات الفضلى للتصوير والتخزين والمشاركة» للحصول على نصائح حول التقاط الصور و الفيديو.¹⁸
- احتفظ بسلسلة العهدة/الحيازة للقطات التي تم تصويرها وقم بتسمية الأدلة بوضوح.
- أنشئ ملخصاً للصور الملتقطة وتأكد من قدرتك على تحديد الصور ومقاطع الفيديو التي تشير إلى كل ملخص. قم بتسجيل الأوصاف الواقعية فقط (ماذا و أين و متى و كيف و من).
- لا تقم بتحرير أو القيام بأي شيء قد يغير الصورة الأصلية.

3. كن في مأمن: قم بإعطاء الأولوية لسلامة جميع المشاركين في التحقيقات، بما في ذلك فريق التوثيق والضحايا وأفراد الأسر والمجتمعات وغيرهم من الأفراد المحتمل تأثرهم، ولتشمل اعتبارات السلامة الجوانب المادية والرقمية والنفسية.

أ. قم بإجراء تقييم أمني قبل بدء الأنشطة عبر الإنترنت، إضافة إلى إنشاء استراتيجية أمنية للتخفيف من المخاطر التي تتعرض لها مؤسستك، وعملية التوثيق، ومصادر المعلومات الخارجية، وأي أطراف ثالثة أخرى ذات صلة.

ب. ضع خططاً للمخاطر النفسية والاجتماعية، حيث أن التعرض لعدد هائل من الصور والفيديوهات قد يكون له آثار سلبية على السلامة النفسية للمحقق، لا سيما إذا تضمنت تلك الصور والفيديوهات لقطات ومشاهد من العنف الخام (الذي يشمل الاعتداء، وسفك الدماء، والوحشية، والصراع، والقسوة، والإرهاب، إلخ)، و العنف الحميم (وهو عنف منزلي يرتكبه الشريك الحالي أو السابق في علاقة حميمة ضد الشريك الآخر، وله عدة أشكال، من بينها الاعتداء الجسدي واللفظي والعاطفي والاقتصادي والجنسي)، لذلك، ضع خططاً للصمود تلبي احتياجات رفع مستوى الوعي والرفاهية النفسية والاجتماعية والاستراتيجيات التقنية.

ت. استخدم الأسماء المستعارة أو قم بإخفاء هوية الضحايا أو مصادر المعلومات الأخرى لحمايتها من التعرف عليها، لأن مشاركة معلومات محددة عن الضحية أو أي شهود آخرين في التقرير قد يعرضهم لخطر الانتقام.

4. إن دقة التحقيق أمر بالغ الأهمية بالنسبة لشرعيته وقدرته على تحقيق العدالة، لذلك يجب على المحقق التأكد من أنه مسؤول وكفاء وموضوعي وأن عمله يتماشى مع القانون. وينبغي أن يراعي الاعتبارات الأمنية على النحو الواجب. ويعد التحقق من المعلومات عبر الإنترنت أمراً مهماً بسبب مخاطر التعديل والتحوير الرقمي، لذلك ينبغي الحصول على المعلومات بطريقة تساعد في التحقق منها وإثبات صحتها ونزاهتها.

وبمجرد أن يحدد الموثقون محتوى محدداً على الإنترنت وذي صلة بالتحقيق، يجب أن يكون الهدف هو:²²

5. سجّل المحتوى في شكله الأصلي أو في أقرب وقت ممكن من تنسيقه الأصلي، و

قم بتوثيق أي تعديلات أو تحويلات أو تغييرات ناتجة عن عملية التجميع. احرص على تحديد وتسجيل المعلومات التالية:

أ. عنوان الويب المستهدف—عنوان الويب للمحتوى الذي تم جمعه، والمعروف أيضاً باسم محدد موقع الموارد الموحد (URL) أو معرف الموارد الموحد (URI)؛

ب. لغة ترميز النص التشعبي (HTML) أو رمز المصدر الخاص بصفحة الويب، إن أمكن؛ و

ت. لقطة شاشة أو لقطة صفحة كاملة لصفحة الويب المستهدفة مع الإشارة إلى التاريخ والوقت.

تتضمن المعلومات الإضافية التي سيتم تسجيلها ملفات الوسائط وبيانات التعريف المضمنة، والبيانات السياقية وبيانات المجموعة. ويمكن جمع المعلومات عبر الإنترنت يدوياً أو باستخدام الأدوات الآلية، كما يمكن استخدام أدوات التجميع الرقمية لجمع المحتوى والبيانات الوصفية ذات الصلة. أعد تقريراً فنياً لكل عنصر تم جمعه، على أن يتضمن التقرير المعلومات المذكورة أعلاه، حيث سيتم استخدامها للتأكد من صحة المادة التي تم جمعها.²³

تقييم وتحليل الأدلة

إن تقييم مصداقية المعلومات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان المزعومة له أهمية قصوى.

تعد عملية تحليل المعلومات أثناء جمعها جانباً بالغ الأهمية في أي تحقيق، حيث يشير التحليل إلى تقييم مدى ملاءمة المعلومات، ومصداقية المصدر، وموثوقية المعلومات، وسلامة العملية. ويساعد التحليل المستمر في تحديد فجوات المعلومات وأوجه القصور في منهجية التحقيق الخاصة بك حتى تتمكن من معالجتها قبل أن تؤثر على قيمة المعلومات التي تم جمعها. فعلى سبيل المثال، من شأن التحليل المستمر أن يمكّن الشخص من اكتشاف الوثائق المفقودة للموافقة المستنيرة لمرافقة سجل الشاهد. كما يمكن أن يساعد التحليل المستمر للمعلومات التي تم جمعها في ضمان جمع المعلومات ذات الصلة وتأكيد²⁴.

كما يجب أن يتم تقييم المعلومات بالتزامن مع جمعها، فهذه عملية مستمرة ينبغي أن تبدأ بتقييم المعلومات الأساسية التي تم جمعها في المرحلة الأولية من التحقيق ويجب أن تستمر عندما يتم تجميع أجزاء التحقيق معاً لتكوين صورة شاملة للأحداث قيد التحقيق. ويساعد هذا التقييم أيضاً في ضمان استمرار تركيز التحقيقات على الهدف أو تعديلها استجابةً للمعلومات أو الظروف الجديدة. ويضمن التقييم المستمر تعزيز أو رفض المعلومات التي تعتبر غير موثوقة كفاية، واختبار موثوقية المصادر، والحفاظ على سلامة المعلومات. فالتحليل الدقيق للمعلومات يتحقق مما إذا كانت المعلومات التي تم جمعها تؤكد وقوع الأحداث قيد التحقيق وما إذا كانت هناك أدلة كافية لاستخلاص النتائج.

تقوم عملية تقييم المصدر بتحليل مصداقية مصدر المعلومات. عند تقييم موثوقية المصدر، يجب على المحققين أن يأخذوا في الاعتبار دوافع المصدر لتقديم المعلومات، وما إذا كان المصدر شاهداً مباشراً أو غير مباشر، أو أنه فقط ينشر الإشاعات. ففي مواقف معينة، قد تكون المعلومات المنقولة عن الإشاعات هي المعلومات الوحيدة المتاحة - على سبيل المثال، في المواقف التي توجد فيها وصمة عار حول مناقشة العنف الجنسي، قد لا يشعر الضحايا بالأمان أو الاستعداد لمناقشة هذه التجارب. قد يتعين على المحقق الاعتماد على معلومات من الإشاعات المنتشرة حول مثل هذه الجرائم ولكن يجب عليه أن يسعى للعثور على معلومات مؤيدة. ويمكن القيام بذلك عن طريق جمع الروايات من مصادر مختلفة، بما في ذلك الأطباء، وتوثيق المنظمات غير الحكومية، وغيرهم ممن قد يصفون نمطاً من الحوادث المماثلة.

وينبغي أن يكون المعيار هو تعزيز أي جزء من المعلومات التي تم جمعها بمعلومات من مصدر أو مصدرين مستقلين آخرين.

الصدمة النفسية و الرعاية الذاتية

يتعين على مراقبي حقوق الإنسان والمحققين الذين يقومون بجمع المعلومات من الضحايا والشهود على انتهاكات حقوق الإنسان أن يأخذوا في الاعتبار إمكانية التعرض للصدمة وأن يكونوا على دراية بمجموعة ردود الفعل التي قد يواجهونها. ومن المرجح أن تشمل الناجين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من المرونة والصمود والقدرة على التحكم بعواطفهم وإعادة سرد تجاربهم دون صعوبة بالغة، ومن ناحية أخرى الناجين العاطفيين للغاية، والذين قد يتجنبون الحديث عن جوانب تجربتهم الصادمة أو يجدون صعوبة في تذكر ما حدث لهم بدقة. وبدلاً من الاعتماد على الافتراضات الشخصية حول كيفية استجابة الناس للأحداث الصادمة، ينبغي للمراقبين والمحققين في مجال انتهاكات حقوق الإنسان أن يعتمدوا في عملهم نهجاً يراعي الصدمات. كذلك، ينبغي عليهم أن يأخذوا في الاعتبار تأثير الصدمة واستجابات الأفراد المختلفة لها عند جمع المعلومات من الناجين من الصدمات، ويحللون تلك المعلومات، ويتخذون الإجراءات التصحيحية لمعالجة الانتهاكات الحقوقية.

يسترد النهج الواعي بالصدمة مبادئ عدم الإضرار، وينبغي أن ينطبق على جميع مسؤولي التواصل مع الشهود. فقبل البدء بالمقابلة (الرئيسية)، يجب على الموثق إجراء مقابلة فحص (مبدئية) لمعرفة المعلومات التي يستطيع الشاهد التحدث عنها وما إذا كانت المعلومات ذات صلة وتبرر إجراء مقابلة كاملة. خلال هذه المحادثة، قد يكتشف الموثق تجارب الشاهد أو ردود أفعاله أو الظروف التي تجعله

شاهدًا ضعيفًا. لذا من المستحسن أن يقوم طبيب نفساني سريري بإجراء تقييم مدى ضعف الشهود الضعفاء. وفي حالة عدم إمكانية الوصول إلى طبيب نفساني سريري، يجب على الموثق إبلاغ الشاهد بأن المقابلة يمكن أن تتضمن مناقشة الأحداث المؤلمة وأن الشاهد يمكنه الاختيار بين مناقشة هذه الأحداث أم لا. يجب على الموثق أيضًا إبلاغ الشاهد بأنه يمكن أن يرافقه شخص موثوق به من اختياره لتقديم الدعم العاطفي، كما ينبغي له البحث عن خدمات الإحالة القريبة أو التي يمكن للشاهد الوصول إليها وإعلامه بخدمات الدعم هذه. لذلك، قم بإعداد قائمة بالإحالات وخدمات الدعم الأخرى التي يمكنك مشاركتها مع الشاهد في نهاية المقابلة.

أما بالنسبة للمقابلات، فينبغي إجراؤها بطريقة تظهر التعاطف والاحترام، لا سيما عند التعامل مع الناجين من الصدمات. ويجب على الموثقين تقدير الأمور بشكل سليم أثناء المقابلة ومعرفة متى يمكنهم الاستمرار في طرح سلسلة من الأسئلة ومتى عليهم أن يتوقفوا عن الأسئلة. كما يجب عليهم احترام اختيارات الشهود عندما يرفضون الرد على أسئلة معينة. ويجب أن نتذكر أن راحة ورفاهية الناجي تفوق الحاجة إلى جمع المعلومات.

و من بين التقنيات المستنيرة للصدمة التي يجب على الموثقين مراعاتها أثناء المقابلات ما يلي:

- تفضيل الناجي/الشاهد لجنس الشخص القائم بإجراء المقابلة وأي شخص آخر حاضر أثناء المقابلة.
- إذا أظهر أحد الشهود مؤشرات على الضعف، يجب على طبيب نفساني سريري (كلما أمكن ذلك) إجراء تقييم الضعف قبل المقابلة للتوصية بأي تدابير دعم خاصة.
- قد تشمل التدابير الخاصة السماح لصديق أو فرد من العائلة أو شخص داعم بالحضور أثناء المقابلة لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي. كما يعد الموقع والإعداد المريح والأمن والمؤمن أمرًا حيويًا.
- يجب على القائم بإجراء المقابلة أن ينتهج ويتبنى سلوكًا هادئًا ومحترفًا ومتعاطفًا في جميع الأوقات.
- على الاستجواب أن يتم بطريقة غير إيحائية لتجنب التأثير على ذكريات الشاهد ولتعزيز استقلاليتته وتذكره للأحداث.
- يجب تجنب مناقشة الأحداث والأمور الحساسة أكثر من مرة واحدة، قدر الإمكان.
- ينبغي السماح للناجين بوصف الأحداث الحساسة والمؤلمة بطريقتهم الخاصة، بما في ذلك من خلال استخدام الاستعارات أو التعبيرات الاصطلاحية. في حين يجب على الموثق توضيح المعنى المادي لأي من هذه المصطلحات المستخدمة وأن يشرح للناجين أن هذا التوضيح ضروري لضمان توثيق الأحداث بشكل صحيح.

- يجب التأكيد على طوعية المقابلة وشروط مشاركتها قبل المقابلة وبعدها، ويجب إعطاء الشاهد فرصة كاملة وغير متسارعة لمراجعة أي بيان مكتوب وتعديله واعتماده في النهاية.
- يجب على القائمين على المقابلات الاعتراف بأي مظاهر شديدة للضيق والقلق والاستجابة لها (حيثما تكون هذه الاستجابة متاحة) واستدعاء طبيب نفساني سريري وقت الحاجة.
- يجب أن يكون الشخص الذي يجري المقابلة متعاطفًا وأن يعترف بمدى صعوبة مناقشة بعض الأحداث، لذلك احرص على أن يكون للشخص الذي تتم مقابلته خيار أخذ قسط من الراحة في أي وقت.
- يجب على الموثق تقديم معلومات حول خدمات الدعم المتاحة، بما في ذلك الإحالات، في بداية المقابلة. وإذا لزم الأمر، يجب أن يتلقى الأشخاص الذين تتم مقابلتهم إحالات فورية بعد المقابلة إلى مصادر الدعم النفسي.

الرعاية الذاتية للموثقين

يمكن أن يؤثر العمل التوثيقي على الصحة العقلية للموثق، فالتعرض لمواقف مشحونة عاطفيًا وغبلة كميات كبيرة من المعلومات حول الفظائع الجماعية (سواء خلف الشاشة أو من خلال سماع الناجين وهم يروون تجارب مروعة) يمكن أن يسبب صدمة غير مباشرة للموثق. إن العمل في المواقف التي تستمر في التفاقم يمكن أن يؤثر سلبيًا على المحترفين، مما يقلل من دوافعهم لإحداث التغيير الاجتماعي ويولد لديهم الشعور بالاستنزاف والإرهاق والحرق الداخلي. كما أن المخاطر الأمنية المرتبطة بأنشطة التوثيق قد تسبب التوتر أيضًا، حيث أن العمل في البيئات المتأثرة بالصراع، والنزوح والاضطرار إلى مواصلة العمل، والتفاعل مع الناجين من الأحداث الصادمة، والتنقل عبر نقاط التفتيش عندما تكون في الميدان، وكذلك تبادل وانتشار المعلومات باستمرار حول التطورات السلبية على الأرض، مع غياب أي أدلة مشجعة على التغيير أو أي سبب واضح يبعث على الأمل قد يؤدي إلى إصابة الموثقين وغيرهم بصدمة نفسية.

لذلك، من المهم الاعتراف بالضغوط والصددمات المحتملة المرتبطة بهذا النوع من التوثيق، ومن المهم كذلك وجود خطة واقعية لإدارة التوتر تسعى إلى تقليل الضغوط ودعم رفاهية الموثقين.

تتطلب الرعاية الذاتية الفعالة الوعي والممارسة المستمرين، حيث يجب على المحققين في انتهاكات حقوق الإنسان تنمية الوعي بردود أفعالهم تجاه التوتر وتأثيره عليهم. ومن خلال عملية الوعي

المستمر بمستوى التوتر لديهم، سيكونون قادرين على تحديد وتنفيذ التقنيات المناسبة لإدارة التوتر. وتتطلب الرعاية الذاتية الفعالة أيضًا الاستعداد لقبول حدود الفرد ومعرفة الوقت الذي قد تكون المساعدة المهنية فيه مفيدة. وينبغي للمحققين في انتهاكات حقوق الإنسان أن يسعوا إلى فهم الأثر الطويل الأجل للإجهاد على صحتهم وأن يكونوا على استعداد لقبول المساعدة المهنية للتعامل مع التوتر عند الضرورة.

من بين الأشياء التي يجب مراعاتها للمساعدة في إدارة التوتر ما يلي:

- **الالتزام بممارسة إدارة الإجهاد بشكل منتظم.** انتهج ممارسة منتظمة تساعد على خلق العادات والألفة التي يمكنك اللجوء إليها في أوقات التوتر. يجب أن تكون ممارسة إدارة التوتر واقعية ولا تكلفك الكثير، حيث أنك لا تستطيع التخلص من التوتر بشكل كامل، ولكن يمكنك تعلم كيفية إدارته.
- **طور من مستوى الوعي حول ماهية التوتر، وما يثيره، وكيفية التعامل معه.**
- **تعرف على المزيد حول ماهية الصدمة الثانوية وكيف تظهر نفسها.**
- **قم بإجراء فحص ذاتي منتظم للتفكير في مشاعرك وعواطفك الداخلية فيما يتعلق بعملك.** ومن بين الأنشطة المهمة أن تصبح أكثر وعيًا من خلال الاعتراف بمشاعرك وأفكارك الداخلية، حيث يمنحك هذا التفكير فرصة للتعرف على العلامات المبكرة للاضطراب العاطفي ويسمح بالتدخل المبكر.
- **حدّد آخر التطورات فيما يتعلق بمسببات القلق والضيق.** ما هي المواقف أو القصص أو الصدمات التي تثير القلق لديك؟ الإجابة على هذا السؤال هي المفتاح لمعرفة كيفية إدارة محنتك.
- **اسأل نفسك عن أهم الأشياء التي تجلب لك الرضى والسرور لقاء عمك في هذا المجال،** فمهما كانت صغيرة، فإن لحظات الرضا عن عمك والغرض منه يمكن أن تساعدك في التغلب على الأوقات العصيبة. اجعل نيتك أن تدرج كل الأشياء التي تجعلك راضيًا عن العمل في هذا المجال.

الملحق 5-1

- **اطلب المساعدة والموارد عند الحاجة،** إذ أن طلب المساعدة النفسية يعد خياراً لمكافحة الصدمات غير المباشرة وأي ضائقة عاطفية تواجهها أثناء العمل مع الضحايا/الناجين. إن تجهيز نفسك بالموارد المناسبة (مثل المواد التعليمية لمساعدتك على بناء المرونة والصمود) سيكون مفيداً، وكذلك اعتماد توازن صحي بين العمل والحياة.
- **اطلب الدعم من مؤسستك، فالصدمة غير المباشرة قد تشكل لك خطراً مهنيًا.** لذلك، من المهم أن تخبر مديرك إذا كنت تعاني من أي أعراض. سيساعدك هذا في التعرف على أي موارد تقدمها المنظمة لإدارة و/أو منع تفاقم الأعراض.
- **احذر/قلل من تعرضك للمواد المؤلمة،** ربما من خلال تجزئة المقابلات الخاصة بك، وأخذ استراحة من البحث عن محتوى عبر الإنترنت حول الأحداث المؤلمة، وجدولة فترات راحة بعيداً عن الإنترنت والأجهزة المرتبطة بها، إلخ.
- **اعتني بصحتك الجسدية والعقلية عبر ممارسة التمارين الرياضية بانتظام،** وتحديد روتين يومي للنوم بشكل أفضل، والانتباه إلى نظامك الغذائي، وتجنب الكحول وتعاطي المخدرات الأخرى، وطلب المساعدة من طبيب نفسي.

نموذج الموافقة الطوعية لتقديم إفادة الشاهد

أنا، _____ (اسم الشاهد)
 أعلن بموجب هذا أنني أخضع وأشارك طوعاً في المقابلة التي أجراها _____
 _____ (اسم المحقق) من _____
 ، والذي زودني بالسياق الكامل
 لسبب إجراء هذه المقابلة و الاستخدامات المحتملة للمعلومات التي يتم جمعها.

كما أنني أقر و أؤكد بموجب هذا ما يلي:

1. لقد تم إطلاعي بشكل كامل على طبيعة هذه المقابلة والغرض منها، وهو الإدلاء بإفادة شاهد تتعلق بالجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان وأي مصاعب أو عواقب أخرى مررت بها من خلال تجربتي.
2. لقد أتيت لي الفرصة لطرح أسئلة حول طبيعة هذه المقابلة والغرض منها.
3. في ضوء المعلومات المقدمة والردود على أسئلتني، أوافق طوعاً على المشاركة في هذه المقابلة. وهذا يعني أنني قدمت المعلومات والوثائق و/أو العناصر المادية بحرية، دون أي شكل من أشكال الإكراه أو التهديد أو الضغط أو الوعود مقابل تلك المعلومات.
4. تم إبلاغي أن المعلومات والوثائق و/أو العناصر المادية التي قدمتها يمكن استخدامها لتعزيز جهود التحقيق ومشاركتها مع الآليات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة بالسودان.
5. أدرك أن هويتي، بالإضافة إلى أي معلومات و/أو وثائق و/أو عناصر مادية قدمتها، قد يتم الكشف عنها للأفراد أو المنظمات لأغراض تسهيل تقديم المساعدة أو الحصول على تعويض قانوني أو الإحالة إلى الوكالة ذات الصلة لاتخاذ الإجراء المناسب، مع مراعاة الاعتبارات المتعلقة بسلامتي وأمني.
6. أدرك طبيعة نشاط التوثيق والغرض منه، وأي استخدام محتمل للمعلومات التي قدمتها، بالإضافة إلى جميع المخاطر المحتملة المرتبطة بمشاركتي في هذا النشاط.
7. لدي الحرية في الانسحاب من المقابلة في أي وقت دون إبداء أي سبب. وفي حالة انسحابي، لن يتم الكشف عن أي معلومات قدمتها حتى هذه المرحلة لأي شخص أو مؤسسة، عامة أو خاصة، دون الحصول على موافقتي من جديد.

وبموجب هذه أوافق على:

- إجراء المقابلات للأغراض المذكورة أعلاه.
- تقديم المعلومات التعريفية المطلوبة في الصفحة الأولى من نموذج الإفادة.

● تسليم الوثائق المتعلقة بهذه المقابلة، بما في ذلك:

● تصويري لتوثيق إصاباتي، علماً أن الصور الملتقطة ستشمل:

- مشاركة المعلومات والوثائق والمواد المادية التي قدمتها في هذه المقابلة مع مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية (ICC) لاستخدامها في التحقيقات و/أو الملاحقات القضائية الجنائية المحتملة.
- الاتصال بي مباشرة من قبل طرف ثالث حصل على معلومات حول هذه المقابلة.
- مشاركة المعلومات أو الوثائق أو العناصر المادية التي قدمتها مع السلطات الوطنية أو الآليات القضائية الدولية الأخرى لاستخدامها في التحقيقات الجنائية و/أو الملاحقة القضائية و/أو آليات المساءلة.

الاسم المطبوع (للضحية/الشاهد): _____

التاريخ: _____ التوقيع _____

الاسم المطبوع (للمُحاور): _____

التاريخ: _____ التوقيع _____

الاسم المطبوع (للمترجم): _____

التاريخ: _____ التوقيع _____

نموذج خطة التحقيق

| اسم التحقيق | رقم الملف | الوضع/الحالة | الحدث/الأحداث الهامة | الأولية | تعيينات الفريق | قائد الفريق | المحققون |
|--|-----------|--------------|----------------------|---------|----------------|-------------|----------|
| <p>1. الخلفية</p> <p>2. الاختصاصات (التفويض)</p> <p>3. الحدث أو الأحداث المطلوب التحقيق فيها: اذكر التفاصيل الكاملة للحدث أو الأحداث من حيث كونها واسعة النطاق أو من حيث حدوثها على مدى فترة زمنية طويلة. قد يكون من المناسب إرفاق تسلسل زمني ومن ثم اختيار تلك الأحداث التي سيتم التحقيق فيها بالتفصيل.</p> <p>4. العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي: هل يكشف بحثك عن أدلة على هذا النوع من الأحداث؟ هل هناك أي أنماط من أحداث العنف الجنسي والعنف الجنساني؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، لماذا لا؟ هل هناك أي مؤشرات أو علامات حمراء تشير إلى وقوع أحداث عنف جنسي وعنف جنساني محتملة إذا تم التحقيق فيها بشكل أكبر؟ هل هناك أي مؤشرات للعنف الجنسي والعنف الجنساني ضد مجتمع الميم أو ضد الرجال؟</p> <p>5. التقييم: الفهم الحالي للأحداث. تفاصيل التقييم الذي تم إجراؤه بناءً على المعلومات المقدمة وأي تقييم مبدئي لمصادقية التقرير الأولي (على سبيل المثال، التأييد المتاح).</p> <p>6. السلوك: الأشخاص أو المؤسسات التي سيتم التحقيق في سلوكها.</p> <p>7. النظرية: ما هي النظرية القانونية التي تحاول إثباتها أو دحضها؟</p> <p>8. طرق التحقيق: [من أجل إثبات المخالفات المذكورة أعلاه، ما هي العناصر التي يجب تحديدها؟ كيف "تبدو" تلك المعلومات (ما الذي تسعى إليه)؟ أين هي المعلومات؟ كيف سيتم الحصول عليها؟ ملاحظة: هذه أيضًا ستكون وثيقة منفصلة.</p> <p>9. المنهجية: [كيف تقترح إجراء التحقيق؟]</p> | | | | | | | |

المراحل

المرحلة 1: البحث الأولي للمعلومات المتاحة

المرحلة 2: تواصل مع الشاهد الرئيسي للحصول على الفحص - وهو في الأساس عرض للإثبات.

المرحلة 3: استخدم منهجية مسودة الأدلة - راجع أعلاه، وقيم وقارن المعلومات الموجودة حاليًا من أجل:

- التحقق من المعلومات
 - تحديد مدى توفر المعلومات التوثيقية
- وقد تشمل المراحل الأخرى، على سبيل المثال:
- المرحلة 2:** زيارة وتقييم مواقع الانتهاكات المزعومة.

المرحلة 3: إعداد التقرير النهائي.

ب. خطة جمع الأدلة/المعلومات

[على أساس ما ورد أعلاه بصورة خاصة، الجرائم المحتملة وعناصر تلك الجرائم - ما هو الدليل المطلوب، وكيف يبدو؟ وأين هو الدليل وكيف يمكن الحصول عليه؟]

مهام محددة

[ينبغي أن يدرج هذا القسم المهام الأولية التي يتعين على فريق التحقيق القيام بها. سيتم تطوير الإصدارات المستقبلية من خطة التحقيق مع اكتمال المهام وتحديد مهام جديدة.]

| المهمة | الشخص المسؤول | تاريخ الاستحقاق | تاريخ الانتهاء | النتيجة و مرجعية الملف |
|---|---------------|-----------------|----------------|------------------------|
| 10. الموارد: الموظفون وأدوار كل موظف. الموارد الأخرى المطلوبة. الخبرة المتخصصة المطلوبة. | | | | |
| الاعتبار | الوصف | الكلفة | | |
| موظفو التحقيق | | | | |
| المترجمون الفوريون | | | | |
| المباني الخارجية | | | | |
| الشهود الخبراء | | | | |
| السفر | | | | |
| • النقل والمواصلات | | | | |
| • الإقامة | | | | |
| • لوجيات | | | | |
| نفقات أخرى | | | | |

نموذج مذكرة الفحص

معلومات الشاهد

- الاسم الكامل (الاسم الأول، اسم العائلة): _____
- تاريخ الميلاد/العمر: _____
- الجنسية: _____
- الأصل العرقي: _____
- مكان الإقامة: _____
- الهاتف: _____
- البريد الإلكتروني: _____
- المهنة: _____
- اللغة المستخدمة أثناء المقابلة: _____
- مكان المقابلة: _____
- التاريخ ووقت البدء والانتهاج: _____
- اسم المحاور: _____
- اسم المترجم: _____
- الأشخاص الآخرون الحاضرون: _____

أمثلة على بعض المجالات التي يجب تغطيتها عند تسجيل روايات الشهود

فيما يلي بعض الأمثلة على أنواع الأسئلة التي قد تحتاج إلى طرحها على الشهود والمجالات التي قد تحتاج إلى تغطيتها في الحسابات الفردية. هذه أمثلة فقط، أما الأسئلة التي يتعين عليك طرحها فستعتمد على حقائق وعناصر القضية التي تعمل عليها. ولن يتمكن جميع الشهود من تقديم تفاصيل عن كل منطقة.

متى (في أي تاريخ وفي أي وقت من النهار أو الليل) وقعت الحادثة؟

أ. أين وقعت الحادثة؟

ب. أين كان الشاهد في ذلك الوقت؟ ماذا كان يفعل؟ ما هو شكل انخراط الشاهد في الحادثة؟

ت. من كان مع الشاهد وقت الحادثة؟ حدد كل شخص بأفضل ما يمكنك، على سبيل المثال، من خلال تقديم:

• اسمه

• تاريخ ميلاده

• علاقتهم بكل شخص هناك، على سبيل المثال، جار، أخ، صديق

• وإذا لم يعرفوه، اذكر أي سمات مميزة أو خصائص غير عادية يتمتع بها

• من كان حاضرا وقت الحادثة؟ ضع قائمة بأسماء الضحايا والجناة والشهود.

ث. ماذا رأى الشاهد؟ اشرح ما حدث. اشرح ما فعله الجاني وصف رد فعل الضحية.

ح. ماذا قال أو فعل كل الأشخاص الحاضرون؟

خ. ما الذي اسفرت عنه الحادثة؟

د. هل كان هناك أي أذى أو ضرر؟ إذا كان الأمر كذلك، فمن أو ماذا كان السبب؟

ذ. قم بإدراج أكبر قدر ممكن من المعلومات التعريفية عن المشاركين، بما في ذلك:

• أي أسماء مستخدمة

• رتبة أو رتب أولئك المعنيين والمنخرطين

• أي لباس موحد أو علامات على المركبات

• اللغات المستخدمة

• الأسلحة أو الأدوات الأخرى المستخدمة

• أي سمات تعريفية أخرى، مثل شعر الوجه، والندوب، وما إلى ذلك.

• كيف كانت الحالة الصحية للضحية أو حالة ممتلكاته قبل وقوع الحادث؟

الملحق 4:

نموذج سجل سلسلة العهدة/الحياسة

| | |
|---|--|
| رقم الحالة: | |
| وصف المادة: | |
| المصدر: | |
| معلومات الاتصال بالمصدر | |
| الموقع (القرية، المحلة، الولاية، البلد) | |
| تاريخ و مكان الجمع | |
| اسم الموثق | |

Chain of custody

| رقم البند (المرجعية) | من | تم الاستلام من | التاريخ | الوقت |
|----------------------|----|----------------|---------|-------|
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

تم التسليم من قبل: _____ التاريخ _____

التوقيع _____

ز. ماذا فعل الشاهد والأشخاص الآخرون الحاضرون مباشرة بعد الهجوم؟

س. في حال تم اقتياد الضحية بعيداً:

- كيف تم أخذه أو اقتياده بعيداً؟
- بواسطة من؟ كيف كانت أشكالهم؟
- هل كان معه أي شخص آخر؟
- إلى أين تم اقتياده؟
- كم كانت مدة احتجازه هناك؟
- في حال تم نقله إلى مكان آخر، متى حدث ذلك وأين؟
- ص. هل كان هناك أي شهود آخرين على الحوادث لم يتم التعرف عليهم من قبل؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرف كيف يمكننا الاتصال بهم؟

نصائح حول كتابة التقارير

الغرض والجمهور المستهدف: يجب على المحققين تحديد الهدف الرئيسي للتقرير والنتيجة المرجوة. كما يجب على الفريق تحديد الجمهور المستهدف والرسائل الرئيسية وطريقة التسليم لضمان نقل الرسالة الأساسية بشكل صحيح وتسليمها في الوقت المناسب.

الدقة والشمول: يجب أن تحتوي التقارير الحقوقية على وصف دقيق ومضبوط لقضية حقوق الإنسان قيد التحقيق. وينبغي تأكيد هذه المعلومات والتحقق منها بعناية، كما يجب تقديمها بطريقة واضحة وسهلة الفهم.

الأسلوب: اكتب تقاريرك التوثيقية بلغة بسيطة ومحادية، بدون عناصر ذاتية أو مصطلحات أو صفات غير ضرورية. ويجب أن تكون واضحة وموجزة ومنظمة بشكل جيد. ولا تبالغ في الحقائق أو تضيف حقائق غير ذات صلة. تجنب استخدام لغة عاطفية وكن موضوعياً.

الاتساق: ينبغي لفريق التحقيق أن يتبنى صيغة موحدة لإعداد التقارير تتوافق مع مصطلحات حقوق الإنسان لضمان الاتساق في الطريقة التي يجمع بها المحققون المعلومات ويخزنونها. إن إجراء إعداد التقارير القياسي من شأنه أن يسهل تجميع البيانات وتحليلها أثناء كتابة التقرير.

السرعة: يجب أن تكون تقارير التحقيق سريعة، حيث أن الإبلاغ السريع يمكن أن يكون بمثابة آلية إنذار مبكر، مما يضمن وصول المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان التي يتم اكتشافها أثناء التحقيقات بسرعة إلى السلطات وأصحاب المصلحة الآخرين والتسبب في اتخاذ إجراءات إيجابية.

التركيز على الإجراءات: يجب أن يُنظر إلى التقرير على أنه وسيلة لتحقيق غاية، فهو ليس غاية بحد ذاته. إن التقرير التحقيقي هو أداة استراتيجية يمكن أن تلفت الانتباه إلى الوضع المزري، وتزيد من وعي أصحاب المصلحة المستهدفين، بما في ذلك أولئك الذين لديهم القدرة على التدخل لتصحيح المشكلة أو منع تفاقمها. ولذلك، يجب صياغة التوصيات بعناية وتوجيهها إلى أصحاب مصلحة محددين لديهم قدرة التأثير على التغيير أو تنفيذ الإجراءات الإيجابية.

ويجب أن يتضمن هيكل التقرير ما يلي:

أ. صفحة العنوان.

ب. الملخص التنفيذي: وصف موجز للتحقيق والنتائج والتوصيات.

ت. المقدمة: يقدم هذا القسم خلفية موجزة عن الوضع موضوع التحقيق ويناقش السياق والظروف السياسية أو التاريخية أو الاقتصادية المتعلقة بالتحقيق.

ث. المنهجية: قم بوصف عملية جمع البيانات الخاصة بك.

ج. السياق: يناقش هذا القسم السياق السياسي أو التاريخي أو الاقتصادي.

ح. الإطار القانوني: وصف للمعايير القانونية التي استرشد بها تحقيقك.

خ. النتائج والتحليل:

- قم بتقديم وصف للحقائق التي تم جمعها أثناء التحقيق، بحيث أن يتم تنظيمه ترتيباً زمنياً أو جغرافياً أو على أساس الحوادث.

- تحليل قانوني لتحديد المعايير القانونية التي تم انتهاكها.

- تحليل المسؤولين عن الانتهاكات، بما في ذلك الإجراءات التي اتخذتها أو تقاعست عن اتخاذها الجهات المسؤولة لمعالجة الوضع.

د. التوصيات: قدم قائمة موجزة بالإجراءات الموصى بها لمعالجة الموقف، والتي ينبغي أن تكون واضحة ومحددة وهادفة وعملية وذات صلة ومحددة زمنياً.

جين باري و وحيدة ناينار، الإصرار، المقاومة، الثبات، الوجود: الاستراتيجيات الأمنية للمدافعات عن حقوق الإنسان»، 2008/8/10، <https://www.frontlinedefenders.org/en/resource-publication/insiste-persiste-resiste-existe-women-human-rights-defenders%E2%80%99-security#:~:text=10%20August%202008-,Insiste%2C%20Persiste%2C%20Resiste%2C%20Existe%3A%20Women%20Human%20Rights%20>

مانويل غوزمان وبيريت فيرستابين، "ما هو التوثيق"، نظم معلومات وتوثيق حقوق الإنسان، الدولية (12/HURIDOCS)، 2003، <https://huridocs.org/wp-content/uploads/2020/whatisdocumentation-eng.pdf>

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ومركز حقوق الإنسان في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق، "بروتوكول بيركلي بشأن التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر"، 2022، https://www.ohchr.org/Documents/Publications/Col_Guidance_and_Practice.pdf

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "دليل رصد حقوق الإنسان (طبعة منقحة)"، 1 يناير 2011، <https://www.ohchr.org/en/publications/policy-and-methodological-publications/manual-human-rights-monitoring-revised-edition>

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لجان التحقيق وبعثات تقصي الحقائق بشأن حقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني الدولي، مذكرة توجيهية وممارسة (2015)، ص. 59، https://www.ohchr.org/Documents/Publications/Col_Guidance_and_Practice.pdf

مكتب الكومنولث الخارجي بالمملكة المتحدة، «البروتوكول الدولي بشأن التوثيق والتحقيق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، مارس 2017، https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf

الأمم المتحدة، "تحقيقات حقوق الإنسان ومنهجيتها - محاضرة لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان"، 2010/2/24، <https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-197324>

يونيتاد وبرنامج حقوق الإنسان في الصدمات النفسية في جامعة ستانفورد، "الدليل الميداني للتحقيقات المستتيرة بالصدمات"، 2021، https://www.unitad.un.org/sites/www.unitad.un.org/files/general/2104429-trauma-informed_investigations_field_guide_web_0.pdf

ويتنس، «الفيديو كدليل: الممارسات الأساسية للالتقاط والتخزين والمشاركة»، <https://library.witness.org/product/video-evidence-basic-practices-capturing-storing-sharing>

أليكسا كونيج، «الاعتبارات الأخلاقية للتحقيقات مفتوحة المصدر في الجرائم الدولية». المجلة الأمريكية للقانون الدولي غير المقيد 118 (2024): 45-50، <https://doi.org/10.1017/aju.2024.2>

منظمة العفو الدولية ومجلس تنمية بحوث العلوم الاجتماعية في أفريقيا (كوديسريا)، "رصد انتهاكات حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة والتحقيق فيها"، 2001، https://www.amnesty.nl/Ukweli-Human-Rights-Abuse-in-Armed-Conflict_11/content/uploads/2023/EN.pdf?x17005

يوروجست ومكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، "توثيق الجرائم الدولية والانتهاكات الحقوقية للمساءلة: مبادئ توجيهية لمنظمات المجتمع المدني"، 2022/9/21، <https://www.icc-cpi.int/news/documenting-international-crimes-and-human-rights-violations-accountability-purposes>

شاهد على الفضائع، «كيف يمكن أن يدعمك موقع EyeWitness؟»، <https://www.eyewitness.global/documents/Project-Materials.pdf>

شاهد على الفضائع، «دليل مستخدم EyeWitness»، <https://www.eyewitness.global/documents/How-To-Info-Booklet.pdf>

فريدم لاب، «تحقيقات مفتوحة المصدر لحقوق الإنسان»، <https://freedomlab.io/open-source-investigation-for-human-rights>

شبكة الصحفيين الاستقصائيين العالمية، "دليل المراسل للتحقيق في جرائم الحرب"، 2023/9/12، <https://gijn.org/resource/gijn-reporters-guide-investigating-war-crimes>

القانون والسياسة الإنسانية، "النزاع المسلح في السودان: ملخص لقواعد القانون الدولي الإنساني الأساسية المطبقة في النزاعات المسلحة غير الدولية"، 2023/6/15، <https://blogs.icrc.org/law-and-armed-conflict-sudan-ihl-rules-applicable-non-international-15/06/policy/2023-armed-conflicts/#:~:text=In%20consequence%2C%20the%20Common%20Article,which%20Sudan%20is%20a%20party>

مواد مرجعية إضافية

| | | |
|---|--|--|
| English Arabic | ICC, Office of the Prosecutor and EUROJUST, EU Agency for Criminal Justice Cooperation المحكمة الجنائية الدولية، مكتب المدعي العام، و EUROJUST، وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية | Documenting international crimes and human rights violations for accountability purposes: Guidelines for CSOs توثيق الجرائم الدولية والانتهاكات الحقوقية لأغراض المساءلة: مبادئ توجيهية لمنظمات المجتمع المدني |
| English | Bournemouth University جامعة بورنموث | The Bournemouth Protocol on Mass Grave Protection and Investigation بروتوكول بورنموث بشأن حماية المقابر الجماعية والتحقيق فيها |
| English | Public Interest Advocacy Centre ,and Human Rights Centre UC Berkley School of Law مركز الدفاع عن المصلحة العامة ومركز حقوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا في بيركلي | Investigating Perpetrators: A guide to mapping parties in relation to intl humanitarian law and HR violations التحقيق مع الجناة: دليل لرسم خرائط الأطراف فيما يتعلق بالقانون الإنساني الدولي و انتهاكات حقوق الإنسان |
| English | العفو الدولية | UKWELI: Investigating human rights violations (UKWELI) التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان |
| English | Amnesty International and CODESRIA العفو الدولية و CODESRIA | Monitoring and Investigating HR abuses in armed conflict رصد انتهاكات حقوق الإنسان والتحقيق فيها في النزاعات المسلحة |
| English Arabic | Frontline Defenders المدافعون على الخطوط الأمامية | Security Workbook: Practical Steps for HRDs at Risk كتاب أمني: خطوات عملية للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر |
| English Arabic | Front Line Defenders المدافعون على الخطوط الأمامية | Security in a box: Digital Security tools and tactics موقع (securityinabox.org): أدوات و تكتيكات الأمن الرقمي |

| العنوان | المصدر | الرابط |
|---|--|---|
| International legal protection of HR in armed conflict الحماية القانونية الدولية لحقوق الإنسان في النزاعات المسلحة | OHCHR المفوضية السامية لحقوق الإنسان | English Arabic |
| Protection of economic, social and cultural rights in conflict حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أثناء النزاع | OHCHR المفوضية السامية لحقوق الإنسان | English Arabic |
| Basic Principles of Human Rights Monitoring المبادئ الأساسية لرصد حقوق الإنسان | OHCHR المفوضية السامية لحقوق الإنسان | English Arabic |
| International Protocol on the Documentation and Investigation of Sexual Violence in Conflict البروتوكول الدولي بشأن التوثيق و التحقيق في العنف الجنسي أثناء النزاع | & the UK Foreign Commonwealth Office وزارة الخارجية والكمونولث، (UK) | English Arabic |
| Berkley Protocol on Digital Open-Source Investigation بروتوكول بيركلي بشأن التحقيق الرقمي مفتوح المصدر | Human Rights Centre, UC Berkley School of Law and OHCHR مركز حقوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، مفوضية حقوق الإنسان | English Arabic |
| Guidelines on Investigating Violations of International Humanitarian Law: Law, Policy and Good Practice المبادئ التوجيهية للتحقيق في انتهاكات القانون الإنساني الدولي: القانون والسياسة والممارسات الجيدة | Geneva Academy and ICRC أكاديمية جنيف واللجنة الدولية للصليب الأحمر | English Arabic |

- 1 سيما نصار و اياقور رانجيلوف، «توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية في سوريا: الثغرات وسبل معالجتها»، برنامج أبحاث الصراع، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، 2020: آخر وصول: 15 أبريل 2024: [/2/https://eprints.lse.ac.uk/106206/2/Documenting_HR_and_TJ_in_Syria_updated_Nov2020.pdf](https://eprints.lse.ac.uk/106206/2/https://eprints.lse.ac.uk/106206/2/Documenting_HR_and_TJ_in_Syria_updated_Nov2020.pdf)
- 2 منظمة العفو الدولية وكوديسريا، «رصد انتهاكات حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة والتحقق فيها»، 2001: آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://www.amnesty.nl/content/Ukweli-Human-Rights-Abuse-in-/11/uploads/2023-Armed-Conflict_EN.pdf?x17005
- 3 مائول جوزمان و بيرت فيرستابين، ما هو التوثيق، معلومات حقوق الإنسان وأنظمة التوثيق، (HURIDOCS) الدولية، (2003)، ص. 14.
- 4 القانون والسياسة الإنسانية، «النزاع المسلح في السودان: ملخص لأحكام القانون الإنساني الدولي الأساسية المطبقة في النزاعات المسلحة غير الدولية»، 15 يونيو 2023، آخر وصول: 15 أبريل 2024: [/15/06/https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2023/armed-conflict-sudan-ihl-rules-applicable-non-international-armed-conflicts/#:~:text=In%20consequence%2C%20the%20Common%20Article,which%20Sudan%20is%20a%20party](https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2023/armed-conflict-sudan-ihl-rules-applicable-non-international-armed-conflicts/#:~:text=In%20consequence%2C%20the%20Common%20Article,which%20Sudan%20is%20a%20party)
- 5 المفوضية السامية لحقوق الإنسان، «الفصل 5: إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي المعمول به»، دليل رصد حقوق الإنسان (طبعة مفتوحة)، 1 يناير/كانون الثاني 2011، آخر وصول: 15 أبريل 2024: <https://www.ohchr.org/en/publications/policy-and-methodological-publications/manual-human-rights-monitoring-revised-edition>
- 6 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، «مجلس الأمن يحيل الوضع في دارفور بالسودان إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية»، بيان صحفي SC/8351، مارس/آذار 2005، آخر وصول: 15 أبريل 2024: <https://press.un.org/en/2005/sc8351.doc.htm>
- 7 المحكمة الجنائية الدولية، «بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم أ. خان، قفص سنتر، إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الوضع في دارفور، عملاً بالقرار 1593 (2005)»، 13 يوليو/تموز 2023، آخر وصول: 15 أبريل 2024: <https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-karim-khan-kc-united-nations-security-council-situation-darfur-0>
- 8 المحكمة الجنائية الدولية، «الحالات قيد التحقيق»، آخر وصول: 14 مايو 2024: <https://www.icc-cpi.int/situations-under-investigations>
- 9 وزارة الخارجية البريطانية، «البروتوكول الدولي حول التوثيق والتحقق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، آذار 2017، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf
- 10 جين باري و وحيدة نينار، الإصرار والمقاومة والثبات والوجود: الاستراتيجيات الأمنية للمدافعات عن حقوق الإنسان (2008).
- 11 مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، دليل رصد حقوق الإنسان: إجراء المقابلات، الأمم المتحدة (2011)، ص. 111.
- 12 وزارة الخارجية البريطانية، «البروتوكول الدولي بشأن التوثيق والتحقق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، مارس/آذار 2017، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf
- 13 يونيتاد وبرنامج حقوق الإنسان في مجال الصحة العقلية للضحايا في جامعة ستانفورد، «الدليل الميداني للتحقيقات المستتيرة للضحايا»، 2021، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://www.unitad.un.org/sites/www.unitad.un.org/files/general/2104429-trauma-informed_investigations_field_guide_web_0.pdf
- 14 وزارة الخارجية البريطانية، «البروتوكول الدولي بشأن التوثيق والتحقق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، مارس/آذار 2017، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf
- 15 وزارة الخارجية البريطانية، «البروتوكول الدولي بشأن التوثيق والتحقق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، مارس/آذار 2017، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf
- 16 وزارة الخارجية البريطانية، «البروتوكول الدولي بشأن التوثيق والتحقق في العنف الجنسي في حالات النزاع»، الطبعة الثانية، مارس/آذار 2017، آخر وصول: 15 أبريل 2024: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a803e9640f0b62305b8a06b/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf
- 17 شاهد على الفظائع، «كيف يمكن (EyeWitness) أن يدعك؟» (<https://www.eyewitness.global/documents/Project-Materials.pdf>)، آخر وصول: 8 أبريل 2024، وانظر أيضاً، شاهد على الفظائع، «دليل المستخدم (<https://www.eyewitness.global/documents/How-To-Info-Booklet.pdf>)»، آخر وصول: 8 أبريل 2024.
- 18 شاهد، «الفيديو كدليل: الممارسات الأساسية لالتقاط الصور وتخزينها ومشاركتها»، آخر وصول: 8 أبريل 2024: <https://library.witness.org/product/video-evidence-basic-practices-capturing-storing-sharing>
- 19 مختبر الحرية (FreedomLab)، «تحقيقات مفتوحة المصدر لحقوق الإنسان»، آخر وصول: 9 أبريل 2024: <https://freedomlab.io/open-source-investigation-for-human-rights>
- 20 المفوضية الأممية السامية لحقوق الإنسان، ومركز حقوق الإنسان في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق، «بروتوكول بيركلي حول التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر»، 2022، آخر وصول: 9 أبريل 2024: https://www.ohchr.org/sites/default/OHCHR_BerkeleyProtocol.pdf/01-files/2024
- 21 أليكسا كونيج، «الاعتبارات الأخلاقية للتحقيقات مفتوحة المصدر في الجرائم الدولية»، المجلة الأمريكية للقانون الدولي غير المقيد 118 (2024): 45-50، آخر وصول: 9 أبريل 2024: <https://doi.org/10.1017/aju.2024.2>
- 22 المفوضية الأممية السامية لحقوق الإنسان، ومركز حقوق الإنسان في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق، «بروتوكول بيركلي حول التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر»، 2022، آخر وصول: 9 أبريل 2024: https://www.ohchr.org/sites/default/OHCHR_BerkeleyProtocol.pdf/01-files/2024
- 23 المفوضية الأممية السامية لحقوق الإنسان، ومركز حقوق الإنسان في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق، «بروتوكول بيركلي حول التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر»، 2022، آخر وصول: 9 أبريل 2024: https://www.ohchr.org/sites/default/OHCHR_BerkeleyProtocol.pdf/01-files/2024
- 24 مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، لجان التحقيق وبعثات تقصي الحقائق بشأن القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، مذكرة توجيهية وممارسة (2015)، ص. 59. آخر وصول: 7 فبراير 2024: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/Col_Guidance_and_Practice.pdf



International Coalition of
SITES of CONSCIENCE

www.sitesofconscience.org

Facebook.com/SitesofConscience
[SitesofConscience@
SitesofConscience](mailto:SitesofConscience@SitesofConscience)



GIJTR

Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

www.gijtr.org

[GIJTR@
GIJTR@](mailto:GIJTR@GIJTR@)

